بنات إبليس

صافيناز مصطفى

مكتبة بستان المعرفة
لطبع ونشر وتوزيع الكتب
ت : ٢٢٢٤٢٢٨/٠٤٥ - ٠١٢٢٥٢٤٨١٤

إهداءات ٢٠٠٣

الأستاذة/صافيناز مصطفى

الإسكندرية

إهداءات ٢٠٠٣

الأستاذة/صافيناز مصطفى

الإسكندرية

بنات إبليس



بنات إبليس

المرأة بين
الفكر الإسلامى والمنطق الصهيونى

صافيناز مصطفى

مكتبة بستان المعرفة
لطبع ونشر وتوزيع الكتب
كفر الدوار ـ الحدائق ☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨
الإسـكندرية ☎: ٠١٢٣٥٣٤٨١٤

اسم الكتاب: بنات إبليس
اسم المؤلفة: صافيناز مصطفى
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: /٢٠٠٣
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977 - 60İ5 - 59 - x
الطبعة: الأولى
الناشر: بستان المعرفة
كفر الدوار ــ الحدائق ــ ٦٧ ش الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين
تليفون: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & الأسكندرية ٠١٢٣٥٣٤٨١٤

إهداء

إلى كل امرأة

جاهدت وتقدمت لتشق طريقها في الحياة بنقاء وعزة وشموخ وحفرت أسمها على صفحات التاريخ بإيمان ليخلد وسط صفوة رجال الأمة على مر الزمان.

****

إلى كل رجل.

دافع عن المرأة بصدق وموضوعية لينقى ثوبها من براثن الافتراءات الواهية التي لصقت بها على مر التاريخ ظلم وآفتراء بها.

****

إلى كل إنسان..

جاهد وتصدى للخرافة من منطلق تمسكه بالإيمان والدين والمنطق والعلم ليشد آزر كل من كاد يقع في بحر الخزعبلات وسط بئر مظلم من الخرافات

****

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الكتاب

المؤلفة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين من كل شيطاناً مريد
ونستغفره ونتوب إليه من كل ذنباً عظيم...

لا جدال أن دور المرأة فى الحياة فعال ومؤثر فى أحداثها وأيامها المتتالية والمتعاقبة على مر العصور والأزمان ولكن تأثير المرأة ذلك المخلوق البديع الذى لا غنى عنه منذ بدء الخليقة حتى الآن...!!

يختلف فى تقديره وقيمته فى الحياة على حسب طبيعة كل امرأة ذاتها من حيث أغراضها ومطالبها فى تلك الحياة فعندما تكون المرأة صالحة فأنها تكون بمثابة البر الذى يصبو إليه المرء وسط دوامة الحياة المتلاطمة وبالوصول إليها يكون قد وصل إلى بر الأمان والنجاة.

ولكن يختلف دور المرأة وتأثيرها فى قرنائها على حسب طبائعها فكثير ما ساهمت المرأة بخروج رجال عظماء دفعتهم أخلاقها النبيلة إلى سطح وقمة النجاح ولا ننكر أنه كان من هؤلاء النسوة من قذف بقرناءه إلى قاع الهاوية.

المرأة ذلك المخلوق العجيب

أحتار فى وصفه وفهمه كثير من الكتاب والفلاسفة والمفكرون وأختلفت حولها الأراء والاتجاهات على مر العصور والأزمان بين منصف لها وجائر عليها.

فجسدت المرأة رمز الشر فى الحيـــاة عندمـــا وصفتـــها الأســـطورة الأغريقية القديمة تارة بباندورا التى قدمت إلى الدنيا بصندوق الشرور وتـــارة بالمودوزا التى تتساقط من صغائرها الحيات والثعابين لتصب جـــام غضبـــها ولعناتها على كل من تسول له نفسه بالاقتراب منها ولكنها كانت رمز الجمـــال والنقاء فى الأسطورة الرومانية القديمة فهى فينوس أو أفروديت التى جســـدت معنى الجمال وهى نفسها التى اظهرتها الأسطورة الفرعونية القديمة بـــأزيس ملكة الحب والسحر والحياة.

ورغم أن المرأة تصدت لكل من عداها بقوة وتحـــدى وعـــزم إلا أن الرسول ﷺ أستوصى بها خير فى قوله "رفقا بالقوارير"...

فهى بالفعل مخلوق محير ولكنها سر الحياة. فمنذ آدم عليـــه الســـلام عندما أستوحش وهو فى جنة الخلد غاية الوجود لم يهدأ. أو يقر له عيـــن إلا بوجود حواء بجواره وأن قيل أنها السبب وراء خروجه من الجنة فكان فكـــان هذا لحكمة يعلمها الله ولتكن تعمير الأرض وخلق الحياة فى الكون.

فهى بالفعل سر الوجود على أختلاف طبائعها وألوانـــــها وأصنافـــها فمنها قد تشتق المعاصى والذنوب ومنها قد تنبع الفضيلة والرحمة والســـكينة فكانت منهن خير نساء العالمين الذين عرفوا بالتقوى والورع والحكمة ومنهن بنات إبليس.!!

صافيناز مصطفى

التمهيد

على الرغم من أن كلمة إبليس مخيفة ومزعجة وتقشعر لها الأبدان وتنفر منها الأرواح وبمجرد ذكرها تتصارع الأيدى للأستعاذة بالله من صاحبها هو وذريته إلا أنها تمثل رمز لشيئ ملموس وواقعي في حياتنا فكراهيتنا وعدائنا له منذ بدء الخليقة لا يغير شئ من واقعه ووجوده في عالمنا فهو إحدى رموز المجهول وواحد من أبطال العالم الآخر.

والعالم الآخر عالم غيب مليئ بالأسرار والخفايا وكل ما خفى عنا نعتبره مجهول حتى مستقبلنا وأيامنا فيه التى لا نعلم عنها شئ إلا ما قد يقذفه به عالم المجهول فى وجهنا من بعض الإشارات والرموز التى تضئ لنا الطريق من خلال الأحلام والرؤى التى تهتك ستره أمام أعيوننا برموزها وإشارتها التى تضم بين طياتها الكثير من الأسرار والخفايا فالإنسان دائماً يعيش على وجل وترقب لأيامه فى ذلك العالم المجهول الذى تتساقط أوراقه من حياته.

فيخشى الكثير من الناس أن تتحطم أحلامهم على صغرة واقعه الجامدة فيهرع كل منا على حسب قوة إيمانه وعقيدته وفلسفته فى الحياة إلى إرتسام شبح لهذا الغول المخيف الذى نجرى ونختبأ منه فى حاضرنا وأحلامنا.

ولكننا نفاجئ أن أعمارنا وأحلامنا تمر وتتلاشى وتضيع هباء وتتناثر فى الفضاء فنعيش ونموت ونحن كالثرى لا قيمة ولا ذكرى ولا طريق عاجزين على تصخير الواقع الجامد الذى نحياه على حسب طوعنا. فنصطدم كل يوم بقلة الحيلة المكنونة داخلنا أمام ضخامة الأمانى وتكون النتيجة أن

نستيقظ على عداوة سافرة مع الأيام التى مضت من أعمارنا وتحـــدى ســـافر وخصومة بلهاء مع عدو مجهول صنعنا صنمه بأيدينا. لنعلق عليـــه تخاذلنـــا وضعفنا وفشلنا فى تحقيق الطريق والهدف لأنفسنا والقدرة علـــى الاســـتمتاع بالحب والسعادة تلك المقومات الطبيعية التى وهبها الله عز وجـــل لنـــا فـــى تكويننا متغلغلة فى مخنا وصدورنا وأعضابنا ودماءنا كمنحـــة مجانيـــة مـــن الخالق العظيم ولكنها سقطت منا متناثرة وسط صراع الضواحين.

وتتفاوت الأصنام التى نصطدم بها فى طريقنا ونضخم قيمتها بأيدينـــا فى حياتنا ونلقى عليها عبء وحمولة الكف فى البحث عن الـــذات وتحقيـــق الهدف والطريق لأنفسنا

ويبدأ كل منا رحلة البحث عن صنمه من داخله علـــى حســـب قـــوة أعتناقه وفلسفته فى الحياة فالإنسان تزبحه شهوة الإيمان بمعتقد يقدســـه فـــى الحياة حتى ولو كان هذا المعتنق خاطئ وغير واقعى وملابساته غير واضحة وجالية أمامه.

ولكنه مجرد صنم يلقى عليه عبء الكف فى البحـــث عـــن الـــذات ويحمله مسئولية التجهم وحالة التوقف التى أصيبت الكثير من الناس مؤخـــراً وما أكثر الأصنام التى يصنعها الإنسان بأيديه ويرسم ملامحها فى داخله وفى أعماق أحاسيسه وعقله وما أكثر من أن يضخم قيمة أشياء وعوالـــم بلـــهاءلا قيمة لها أمام إرادته.

فأحتل إبليس وعائلته فى الأونة الأخيرة عند الغالبية من الناس بأفعاله الشيطانية الآثمة وقدرته المحدودة فى عالم الغيبيات وأعمال الســـحر والأذى والحركات الشيطانية على صنم الكثير منا فأصبح الخرافة التى عجـــز عـــن

مواجهتها الغالبية من الناس معتقدين أنها قوة ساحقة لا قبل لهم بـــها ملقيـن عليها عبء وحمولة أسباب ضعفهم وفشلهم فى الحياة.

أننا هنا لا ندافع عن إبليس و عائلته بأبناءه وبناته فهو ملعون إلى يـوم الدين هو وذريته أجمعين وهو عدو لا عين لبني البشر منذ بدء الخليقة ولكـن ندافع عن قواتنا وإيماننا بالله أولاً ثم بأنفسنا كخلق مختارين علـــى الاختيـار والتحدى والصمود أمام أعداء الله.

وقبل أن نتطرق لأبليس وعائلته ومهامهم وبداية خلقهم ونسبهم وكيف يتواجدون معنا فى عالمنا البشرى ويبعثون لنا بالرسائل التى تؤرق منامنا.

فيجب أن نشير إلى حقيقة هامة هو أنه ليس كل مـــا هــو مجـــهول بالنسبة لنا يعتبر خرافة فأحياناً يبعث لنا عـــالم المجـــهول ببعـــض الرمـــوز والدلائل الروحانية من خلال أحلام ورؤى صادقة تكون لها مدلولات واقعيـــة هامة وحاسمة فى حياتنا.

فليس جميع تلك الرسائل ضواغث أحلام وأفعال شيطانية بـــل كثـــير منها رموز ومدلولات حقيقية وواقعية لأحداث قادمـــة قـــد تكـــون أنـــذارات وتنبهات لأخطار قائمة ولا ندرى عن وجودها الملموس فى واقعنا شـــيئاً إلا من خلال تلك الرموز الروحانية فقد تكون الأحلام نوع من أنواع الغيبيـــات التى تهتك رموزها ستر المجهول وتخترق عالمه الخفى بأشارتها.

فنقدم فى هذا الإصدار حقائق مؤكدة ومستنبطة من العلم الحديث عـــن الميتافيزيقا أى علم ما وراء الطبيعة بكل ما فيـــه وحقـــائق ورؤى الأحـــلام وقيمتها فى حياتنا وواقعنا وكيف تصل إلينا وما هى الأحـــلام التـــى تـــترجم رموزها إلى مدلولات هامة وأنذارات خطيرة فـــى حياتنـــا ومـــا هـــى رؤى

الأحلام الصادقة التى يهيبها لنا المولى عز وجل وكيف نتعرف على الأحـلام الشيطانية.

كما سنتصدى فى هذا الإصدار للأفتراءات الواهية التى أشيعت فـى الأونة الأخيرة حول مقدرة إبليس وبناته على انتزاع الحب أو زرع الكراهيـة فى قلوب البشر بأفعالهم الشيطانية الآثمة.

فالعلم الحديث أثبت أن الجسم البشرى خلقه الله عـز وجـل مؤهـلا طبيعيا وفطريا للأحساس بالحب والسعادة وأنه يوجـد شـرايين فـى جسـم الإنسان تتغذى على الأحاسيس والمشاعر حيث أن الإحساس بـالحب يعمـل على تدفق الهرمونات فى شرايين الدم بشكل طبيعى فهى مسألة فسـيولوجية بحته كما أثبت العلم الحديث أن الأحساس بالحب احساس ضرورى وحيـوى وهو ليس نوع من أنواع الرفاهية والكماليات كما يعتقد البعض مما يؤكد أنـه لا تستطيع قوة خارجية مهما كانت لها المقدرة بأفعال شيطانية آثمـة التـأثير على المشاعر والأحاسيس الخاصة بالإنسان والمتغلغلة فى دماء وهرموناتـه وأعصابه والمتسربة عبر دمائه إلى مخه وعقله فأتفق الديـن والعلـم علـى التصدى لجميع تلك الإدعاءات واثبتوا انها افتراءات لا قيمـة لـها دينيـا أو علميا وهذا ما سنوضحه فى الفصول القادمة.

خاصة أن مسألة التأثيرات الخارجية التى تتسرب للإنسان من العـالم الأخر أصبحت لها قوة تأثيرية مخيفة ومؤثرة على فكـر ومعتقـدات النـاس فبرغم هديل الحضارة الذى أفاض العالم إلا أنه لا يزال رجل العصر الحديث يرتجف وترتعد أطرافه ذعرا أمام لفظ او قول الأعمال السـفلية أو السـحر الأسود

وقد يلهث وراء تجار هذا العالم لعمل الأحجبة أو التحصين من تلك الأعمال وقد يتسابق صفوة المجتمع لعمل التعويذات ويبحث الكثير منهم عن قارئ الفنجان ولاعبى الكوتشينة وقراء الطالع.

أننا لا نلوم على إنسان العصر الحديث فرغم المدنية والحضارة التى تركت بصماتها على جميع سبل الحياة إلا أن الضغوط وقلة الحيلة فى ظل ظروف المدنية ومتطلباتها الملحة قذفت بالعديد من الناس إلى أمواج الخرافة.

ولذا نقدم فى هذا الإصدار مناظرة واقعية بين العلم والخرافة فى محاولة لكشف وهتك ستر تلك الخرافات وافتضاح أمرها بالدلائل العلمية والسبل المنطقية والواقعية.

كما سنتصدى فى هذا الإصدار بالحقائق المؤكدة والدلائل المنطقية للأفتراءات الواهية التى لصقت بالمرأة على طول الزمان وآقرنتها بإبليس كإحدى رموز القوى الخفية المدمرة فى الحياة وما حاولت كثير من الأفكار الهدامة أثباته.

فكان لازماً علينا فضح تلك الافتراءات التى تشوب نصاعة ثوب المرأة من واقع الدين والتاريخ والحق والمنطق.

الفصل الأول

عالم ما وراء الطبيعة

الفصل الأول
عالم ما وراء الطبيعة

للوصول إلى حقائق مؤكدة وواضحة عن مملكة وعائلة إبليس والدخول إلى عالم الغيبيات (عالم ما وراء الطبيعة) بأدق تفاصيله وحقائقه كان لابد ان نخترق هذا العام من كافة جوانبه للتوصل إلى حقائق مؤكدة عن طبيعته وحقيقة مخلوقات هذا العالم ومدى ومستوى قدرتهم فى التأثير والاختلاط بعالم الإنس.

فتعاظمت فى الآونة الأخيرة الخرافات والاعتقاد فى الأساطير الشعبية القديمة التى تضخم طبيعة هذا العالم الخفى عن أعيوننا والملموس بأحساسيسنا وتأثيره على بنى الإنسان بناءاً على عدم فهم أو تضخيم لبعض الحقائق والوقائع المؤكدة والمعترف بها دينياً. إلا أننا هنا نناقش حقيقته ووجوده من المنظور الواقعى المستند إلى الدين والشريعة من جهة ومن المنطق والعلم من جهة أخرى ووجوده فى فكر ومعتقد الغالبية العظمى من الناس من واقع الأساطير الشعبية والخرافات القديمة.

للخروج بمنظور واقعى عن طبيعته وحقيقته ووجوده وقدرته المحدودة فى الاختلاط ببنى الإنسان. فإذا أردنا أن نتحدث عن إبليس فلابد فى البداية أن نتحدث عن عالم الجان الذى تتكون منه تلك المملكة بأكملها وإبليس واحد من أفرادها.

فمن هم الجان

فالجان هم من جملة العوالم الكونية الموجودة التى تعيش على سطح الأرض وهم لهم طبيعة خاصة فهم مخلوقات من النار (مستترون) عن أعيوننا يروننا ولا نراهم لرقة أجسامهم ونفاذ الشعاع منها ووجود الجان حقيقة لا جدال فيها ومعنى كلمة الجن أى جنة الليل وجن عليه واجنة يعنى غطاه وستره وكل شئ أستتر عن اعيوننا فقد جن عنا ومن الجان من يطلق عليهم إبليس أعداء الله ثم أعداء بنى البشر أجمعين.

ومعنى إبليس الأبلاس اى اليأس من رحمة الله كما يطلق على الجان الخبيث اسم شيطان فإذا تعاظم شره وقوى أطلق عليه مارد وأن تعاظم شره أكثر وأكثر أطلق عليه عفريت وهذا النوع المسمى العفريت أخطر أنواع الجان على الأطلاق.

مما يؤكد أنه يوجد فى الكون عالم آخر يتعايش معنا ولكن لا نرى عنه شئ والذى يطلق عليهم ما وراء الطبيعة (الميتنافيزيقا).

وإذا أطلقنا العنان لأنفسنا لنسبح ونغوص فى أعماق هذا العالم الخفى نكتشف أن عالم الجان هم مخلوقات لها وجودها وحياتها مثل بنى البشر ففيهم المؤمن والصالح ومنهم الشرير والحاقد مثل إبليس والشيطان والمارد والعفريت فهؤلاء بالفعل أعداء بنى البشر أجمعين منذ بدء الخليقة ولكن جميع تلك الموجدات لهم عالمهم الخاص وطبائعهم وعاداتهم فهم يتناسلون ويتكاثرون ويتزاوجون من بعضهم البعض ولكل منهم وظائف فى عالمهم ومناصب ومهام ومنهم المميز لديهم ومنهم العاطل ومنهم النشيط وغير ذلك من الصفات والقدرات.

ومن المعروف أن للجان قدرته على التشكل والتخفى لما لــه مــن طبيعة خاصة تسهل عليه الحركة والوصول ســـريعا لأغراضـــه وظـــهوره بأشكال متعددة ومختلفة وسريعة.

واتفقت الأديان السماوية على وجود عالم الجان والشياطين وأن لـــها تأثيرها فى النفوس والأبدان ولكن أكدت الشريعة الإسلامية (أنهم ما ضـــارين به من أحد إلا بإذن الله).

والقرآن أكد أن الجان مخلوقات تحيا وتعيش بيننا وتكوينها من النـــار (فيقول الله سبحانه وتعالى ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾[١]

وأكد المفسرون أن معنى كلمة المارج هى باللغة العربية أى الشـــعلة والنار التى تنبعث من المادة المشتعلة ذات اللون الأزرق وهى أعلى درجـــات النار والحرارة.

كما أشار القرآن الكريم إلى أن الله سبحانه وتعالى سخر الجان لسيدنا سليمان فيقول المولى عز وجل:

﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والأنس والطير فهم يوزعون﴾ [٢]

كما أكد القرآن الكريم أنه يوجد أعمال للسحر والأذى لبنى البشر مــن الجان وأتباعه. فيقول المولى عز وجل:

﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ [٣]

---

[١] سورة الرحمن - (١٥)

[٢] سورة النمل - (١٧)

[٣] سورة الأعراف - (١١٦)

كما ذكر القرآن الكريم دلالات عن سحر التفرقة بين الأزواج فيقـــول عزه من قائل:

﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾ [١]

ولكن جاء تعقيب القرآن الكريم بشكل واضح وصريح فى سورة البقرة

﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾ [٢]

وأن كان لهذه المخلوقات وجود وحقيقة فهذا شئ واقعى أكده القـــرآن والسنه و لا جدال فيه وأن كان لبعضها المقدرة على الأفعال الآثمة مما دعـــا الفئة الضالة من البشر التقرب إلى مخلوقات هذا العالم بكل فئاتـــه وأجناســه لامتثال تلك القوى الظالمة إلا أنه فى النهاية وما هم بضارين به من أحـــد إلا بإذن الله ورغم أن النهاية محسومة فى أن النفع من عند الله وكذلـــك الضـــر بأذن الله وحده وأن الأمر جميعه لله وهذا ما أكدتـــــه كثـير مـــن الأحـــداث المعاصرة والتى جعلت أصحاب العقول الواعية تتأكد مــــن افـــتراء هـــؤلاء المنجمين.

ورغم أن الديانات السماوية الثلاثة أجمعوا على وجود عـــالم الجـــان والشياطين وبطالة إبليس اللعين العدو الأزلى لبنى البشر أجمعين منـــذ بـــدء الخليقة ليوم الدين الذى أتصف بالكبر والغرور فيقول المولى عز وجل:

﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ﴾ [٣]

---

[١] سورة البقرة – (١٠٢)

[٢] سورة البقرة – (١٠٢)

[٣] سورة الكهف (٥٠).

إلا أن الديانات الثلاثة أختلفت في وصفها للجن والشياطين واعمالهم الشريرة ولكنه كان أدق وصف لهذا العالم بأبطاله الثلاثة الجن والشياطين و ابليس اللعين هو ما جاء في القرآن الكريم جيث وردت كلمة الشيطان وتعددت ذكرها في القرآن الكريم ثمانيا وثمانين مرة خلال ست وثلاثين سورة وذكركلمة إبليس أحدى عشر مرة. على عكس ما جاء في الديانة اليهودية حيث أختلط الأمر في الأسرائيليات وكتاب التوراه بالتعريف بالشيطان والشر الذى ينسب إليه حيث لم يذكر الشيطان او الجن أو إبليس صراحتا في (العهد القديم) ولكنه جاء وصفه متضمنا لمعنى الشر حتى وإن مثل هذا الشر الإنسان بصفة عامة أو المرآة بصفة خاصة وقد وصل الأمر في وصف الشر بالتعدى على الذات الآلهية المنزه عن كل نقص وليسامحنى الله وليغفر لى هذا الوصف ولكن عذرى هو توضيح الأختلاط والعوج الذى أتخذه كتاب ومؤلفى سطور التوراه المنتشرة الآن في الأسواق من حيث التعدى على الذات الآلهية المنزه عن كل ما هو غير لائق بها.

وبجلال الله عز وعظم شأنه فجاء وصف الشر صريحا ومنسوبا افتراء إلى الله عز وجل في سفر الخروج.

-[عندما نسبوا قولا بهتا إلى سيدنا موسى عليه السلام في أنه يراجع الله عز وجل في قرارته الشريرة ويطلب منه أن يرجع عنها لأنها ليس في صالح بني إسرائيل]

فيقول الأصحاح في سفر الخروج على لسان سيدنا موسى عليه السلام

[أرجع عن حمو غضبك وأندم على الشر بشعبك]

[فندم الرب على الشر الذى قال أنه سيفعله بشعبه] (١)

---

(١) الأصحاح (٣٢) من سفر الخروج.

[مما يدل على أن وصف الشرور والأعمال الشريرة أختلطت عندهم ونسبوها ظلما وأفتراء إلى الذات المنزه العالية] .
[كما أستكمل الأصحاح في سفر (أرميا) هذا الأسفاف والتعدى علـــى الـــذات الألهية المنزه وخلط أمر الشر بها].

فيقول الأصحاح

هكذا قال الرب على جميع جيرانى الأشرار الذين يلمسون المـــيراث الذى أورثته لشعب إسرائيل] [1].

فالمتعن لمفهوم تلك الفقرات فيتأكد أن مضمونها إن دل علـــى شـــئ فيدل على تخبط وعدم فهم ووعى كاتبى هذه السطور بمفهوم الشر والأعمـــال الشريرة وأختلاط وتداخل مفهومه بقدرة الخالق المـــنزه عـــن كـــل نقـــص والمتعالى على كل وصف لا يليق بجلاله وعزته.

---

[1] الأصحاح (١٢) من سفر أرميا.

الفصل الثانى

المرأة فى الفكر الصهيونى القديم

أحبولة لوسوسة الشيطان

الفصل الثانى
المرأة فى الفكر الصهيونى القديم
أحبولة لوسوسة الشيطان

وإن كان هذا التعدى السافر على الذات الألهية فصح وأعلن عن نفسه فى نصوص تلك السطور.

فكانت للمرأة نصيب الأسد فى تهجن وأفتراء كتاب الأسرائيليات لها فأظهر كتاب التوراه المؤلف المرأة على أنها رمز للمعاصى والآثام والشهوات الشيطانية الضالة وأنها مؤامره ومرة لذا سميت إمرأة.

فيقول الأصحاح فى سفر التكوين
[وبنى الرب الإله الضلع التى أخذها من آدم إمرأة وأحضرها إلى آدم فقال آدم هذه لأن عظم من عظامى ولحم من لحمى هذه تدعى إمرأة لأنها من إمرء أخذت]. [١]

ويبدأ من هنا الأسقاف فى توجيه أتهام المعصية والأغواء والذنوب الى المرأة ويلصق بها الوسوسة.

فيقول الأصحاح سفر التكوين
[وكانت الحية أصل جميع حيوانات البرية التى عملها الرب الإله فقالت (للمرأة) أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة]. [٢]

---

[١] الأصحاح الثانى من سفر التكوين.

[٢] الأصحاح الثالث من سفر التكوين.

ويستكمل الأصحاح

[فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل واما ثمرة الشجرة التى وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتان فقالت الحية للمرأة لن تموتان .. بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تتفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر]. (١)

معنى ذلك أن كاتب العهد القديم ألقى بعبء المعصية بأكملها على المخلوقات الأنثوية فى البداية (الحية) ولم يذكر الشيطان بل أراد كاتبى السطور ان يستخدم مخلوق مؤنث فى الوسوسة الأولى وهى الحية ثم استكملت التوراه أتهامها لها الصريح بأنها أسباب الوسوسة الشيطانية للرجال.

وأستكمل الأصحاح الأتهام الصريح للمرأة فيقول **[فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها واكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل فأنفتحت أعينهما وعلما أنهما عرينان.** (٢)

فها هنا جعلت التوراه من المرأة سبب مباشر للوسوسة وهى التى أدت بالمعصية ووقعت فيها آدم عليه السلام (الرجل).

---

(١) الأصحاح الثالث من سفر التكوين.

(٢) الأصحاح الثالث من سفر التكوين.

ثم جاء إتهام التوراه للمرأة بشكل صريح ومباشر علـــى لســان أول الخلق آدم عليه السلام ليبرأ نفسه أمام الله عز وجل من أسباب فعل المعصيــة ــ وأن المرأة هى السبب الرئيسى للوسوسة له.

فيقول الأصحاح فى سفر التكوين

[وسمعا صوت الرب الإله ماشيا فى الجنة عند هبوب ريح النهار فأختبأ آدم وأمرأته من وجه الرب الإله فى سوط شجر الجنة.

- **فقال من أعلمك أنك عريان هل أكلت من الشجرة التى أوصيتــك أن لا تأكل منها].**
- **[فقال آدم المرأة التى جعلتها معى هى التى أعطتنى من الشـــجرة فأكلت].**[1]

فهذا المعنى صريح ووضح أن المرأة هى المتهمة الأولى فـــى رأى والمنطق الصهيونى عن أسباب عصيان آدم للخالق ثم هى بداية المعصية فـى الكون واستكملت التوراه فى ذات الأصحاح.

وضع المرأة المتدنى من الرجل عقابا لها كــأحد أسـباب المعصيــة والوسوسة للرجل.

[فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذى فعلت. فقالت المــرأة الحيــة غرتنى فأكلت فقال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميــع البهائم ومن جميع وحوش البرية وأضع عداوة بينك وبينى المــرأة وبيــن نسلك ونسلها].[2]

---

[1] الأصحاح الثالث من سفر التكوين.

[2] الاصحاح الثالث من سفر التكوين.

ويستكمل الأصحاح الثالث من سفر التكوين

[وقال للمرأة تكثيرا أكثر أتعاب حبلك بـالوجع تلديـن اولادا وإلـى رجلك يكون أشتياقك وهو يسود عليك]

فجاء العقاب واضح وصريح بأنها ستكون فى مرتبة أقل من الرجـل فى الدنيا وتتبعه وهو سيدها إلى الأبد ـ وأنها ستعيش فى تعب ومعانا جـزاءا على فعلتها الأولى فى الجنة.

ويستكمل الأصحاح العقاب [الموجه للأدم عليه السلام].

[وقال لآدم لأنك سمعت لقول أمرأتك وأكلـت مـن الشـجرة التـى اوصيتك قائلا لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك].

ويوضح التوراه هنا العقاب لأدم عليه السلام فكان عقاب له ولذريتـه أيضا من بعده فلعنت الأرض بسببهم رغم أن المعصية كانت فى الجنة.

كما أشار كتاب السطور فى بدايات الأصحاح الثالث من سفر التكوين إلى الحية على أنها رمز الشر الأول فى الوجود وأستخدمها بدلا من ذكر اسم ولفظ إبليس مشيرا إليها بمعنى الآثام والوسوسة مستكملا نفس المعنى الخاص بإبليس من انها ملعونة ومطرودة من الجنة وجعل الرب الإله العـداء بينـها وبين المرأة فقط وليس الرجل.

ولكن إذا عدنا إلى المعنى فى القرآن الكريم نجد أن المرأة والرجـل المتمثلان فى السيدة حواء وسيدنا آدم عليهما السلام الأثنين مشـتركان فـى المعصية ولا ذنب للمرأة وحدها فيها وأن أمر الوسوسة أتى للأثنين معا.

فيقول الله عز وجل

﴿ وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (٣٥) فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا أهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾ (٣٦).(١)

فجاء القرآن لينصف المرأة ويصحح ما علق بها من بهتان وأفتراء فهنا جاء معنى القران واضح فى أن الشيطان أزلهما عنها أى امر الوسوسة جاء للأثنين معاً فأخرجهما مما كانا فيه ومعنى هذا أن الأثنين وسوس لهما الشيطان وليس أمر الوسوسة جاء لحواء فقط وليس أن سيدنا آدم جاء بالوسوسة له عن طريق أمرأته بل جاء له عن طريق الشيطان ذاته.

كما يشير القرآن الكريم ويؤكد ذلك المعنى فى سورة الأعراف يقول المولى عز وجل:

﴿ ويا آدم أسكن انت وزوجك الجنة فكُلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (١٩) فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سؤاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (٢٠) ﴾.(٢)

---

(١) سورة البقرة - (٣٥-٣٦)

(٢) سورة الأعراف (١٩-٢٠).

ويؤكد القرآن أن الوسوسة جاءت للأثنين من الشيطان على حدا سواء فيقول المولى عز وجل:

﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سؤاتهما وقال ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ﴿٢٠﴾ وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين﴾[1].

وهنا ينقى القرآن المرأة من دنس الوسوسة والأغواء ويؤكد أن الشيطان اللعين هو وحده المسئول عن تلك الرذيلة وهى الوسوسة والأغواء بقصد الإيقاع وإيذاء بنى الإنسان نساءهم ورجالهم على حداً سواء.

وإذا رجعنا إلى القصة منذ بدايتها أى منذ بدء الخليقة فنجد ان إبليس اللعين عدو للبشر أجمعين منذ خلق سيدنا آدم عليه السلام إلى يوم الدين. فعندما خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم وأحسن خلقه وعلمه الأسماء كلها أمر الملائكة أن تسجد له تكريماً لأنه من صنع الله عز وجل. فشعر إبليس اللعين بالحقد والغيرة وضمر فى قلبه كراهية لآدم عندما أيقن أن آدم عليه السلام أفضل منه بعد ما كان يزعم أنه خير وأفضل المخلوقات.

ومن هنا بدء الحقد على ادم يأخذ موقف إيجابى وتصرف فعلى فما كان له إلا أن رفض أن يسجد لآدم ويعصى بذلك أمر الخالق العظيم سبحانه جل وعلا فيقول الله عز وجل.

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى﴾ - [2]

---

[1] سورة الأعراف - (١٩-٢٠)

[2] سورة طه - (١١٦)

ولكن جاء عقاب الله سبحانه وتعالى لذلك المتمرد اللعين بطرده من الجنة فما كان له الحق أن يتكبر فيها ويعصى أمر الله. فقال الله عز وجل.

﴿ قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها ﴾.[١]

وعندما شعر إبليس بأنه أصبح من المغضوب عليهم من الله سبحانه وتعالى فكراهيته لم تقتصر على آدم فقط بل أمتدت لجميع ذريته الذين سيكونون امتدادا لآدم فما كان له إلا أن يتمنى ضياع البشر أجمعين باضلالهم عن الحق وآغواءهم بالضلالة عن الخير وأبعادهم عن الصراط المستقيم فتقول الآية الكريمة:

﴿ قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾[٢].

وبعد طرد إبليس اللعين من الجنة ظل آدم عليه السلام في الجنة يعيش فيها لوحده وينعم بجمالها وظل به الحال كهذا وقتا من الزمن إلى ان بدأ الشعور بالوحدة يتسرب إلى داخله وبدأ يدجر بتلك الوحدة وينفر منها.

فخلق الله سبحانه وتعالى له حواء من ضلعه لتسكن إليه وتؤنسه في حياته وتكون له الونيس والزوجة والملاذ وفرح آدم بحواء وشعر معها بالآنس والدفء والحب والحياة وظلت حياتهم تسير على ذالك المنوال أياما

---

[١] سورة الأعراف - (١٤)

[٢] سورة الاعراف (١٥-١٧)

وليالى وشهور وحدد لهم ربنا سبحانه وتعالى سلوكهم فى الجنة وحذرهم من أن يقتربا من شجرة معينة ومعادا ذلك فهو مباح لهم.

فيقول المولى عز وجل:

﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ . [١]

وبالفعل عاش آدم وحواء طائعين لأوامر الله عز وجل ولم يفكروا أن يقتربوا ويأكلوا من الشجرة التى أنهى الله عز وجل الأكل منها. ولأن الله سبحانه وتعالى أعلم بما تضمر به نفوس مخلوقاته جميعها فنبه آدم وزوجته من إبليس اللعين وحذرهم منه وأعلمهم أنه عدو لهم وأنه يريد أن يخرجهم من تلك الجنة ونعيمها ليعيشون فى شقاء مثله فقال الله تعالى:

﴿ فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك إلا تجوع فيها ولا تعرى ﴾ . [٢]

فكان الشيطان فى تلك الفترة فى حالة ترقب كيف يبدا مهمته فى آغواء آدم بهدف خروجه من الجنة وكان يريد لآدم ولزوجته الهلاك والضياع ويتمنى أن يغضب الله سبحانه وتعالى عليهم وبدأ إبليس يفكر ماذا يفعل خاصة بعد ما سمع تحذير الله سبحانه وتعالى لآدم ولزوجته منه ولكن إبليس اللعين لم ييأس من وضع خطط ومؤامرات للنيل من آدم وزوجته. ولم

---

[١] سورة البقرة الآية (٣٥).

[٢] سورة طه (١١٨).

يجد إلا تلك الشجرة التى نها الله سبحانه وتعالى آدم وزوجته من الأكل منـــها فوسوس لهم بالأكل منها ليكونو من الخالدين ومحاولا أقناعهم بذلك. فتقـــول الآية الكريمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى (١٢٠) فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ءادم ربه فغوى (١٢١) ﴾ . [1]

ومن هنا كانت أول معصية فى سجل تاريخ البشرية من خلال أبونـــا آدم عليه السلام ولكنه سرعان ما رجع إلى ربه وتاب وأستغفر فتقول الآيـــة الكريمة:

﴿ ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى ﴾ . [2]

مما يدل أن طبيعة البشر خيرة ولا تريد المعصية من تلقاء نفســها إلا فى أضيق الحدود تكمون النفس أمارة بالسوء ولكن الفئة العريضة من البشــر طبائعها خيرة وتريد طاعة الله سبحانه وتعالى ولكن الشيطان وإبليس اللعيــن دائما يقفون من جميع ذرية آدم موقف التحدى والتسارع للنيل منهم وإيقاعــهم في الرذيلة. وقد نستخلص من ذلك أن مراد إبليس من آدم واضح وصريـــح هو الوسوسة له لإيقاعه فى المعصية ودلت الآية الكريمة على ذلك مما يــبرء حواء من تلك الجرم الذى حاول وجاهد الكثير من إلصاق التهمة بها فى أنــها

---

[1] سورة طه (١٢٠-١٢١)

[2] سورة طه (١٢٢)

السبب الأوحد من وراء تزيين المعصية لآدم والتي تسببت في خروجه من الجنة فأكدت آيات القرآن المنزه عن أي تحريف أو تعديل أن الوسوسة جاءت لآدم مباشرة من إبليس اللعين.

وكما ذكرنا أن سيدنا آدم ندم ندم شديد على فعل المعصية هو وزوجته حواء بعدما تأكد أن فعلتهما أو معصيتهما التي سببها إبليس اللعين أغضب الله عز وجل منهم وأن إبليس اللعين هو السبب فيها بغرض إيقاعهم في المعصية وظلوا في حالة حزن وخوف من الله عز وجل خوف مشوب بالخجل من فعلتهما خاصة أن الله سبحانه وتعالى قد حذرهما من إبليس اللعين وأغراضه الدنيئة منهم بهدف الإيقاع بهم في المعصية انتقاما منهم على تفضيل الله سبحانه وتعالى للجنس البشري وتكريمه له ولكن رحمة الله وسعت كل شئ لعلمه أن آدم وزوجته لم يصروا على المعصية ولم يرتكبوها حبا فيها لكنها كانت وقيعة من إبليس اللعين بهم فتقول الآية الكريمة:

﴿ وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين (٢٢) قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ .[1]

ولكن بع ذلك يأت النتيجة والعقاب لتلك المعصية لآدم وحواء وإن كان فيها رحمة ومغفرة من الله سبحانه وتعالى فيما بعد فهو سبحانه العفو الغفور فيقول الله عز وجل:

---

[1] الأرعاف (٢٢-٢٣)

﴿قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾. [١]

أما بالنسبة للتلمود فهو لا يقل عداء ونظرة سافرة للمرأة كما يتضمن أحدى البروكيات التى تشير إلى دناوة المرأة وتدنيها (ونصها)

[مبارك أنت يا رب لأنك لم تجعلنى ولا وثنيا ولا إمرأة]

فتلك البروكية كان يتعبد بها اليهود قديما فكان محرم على النساء قديما وتعليم التوراه والتعبد داخل المعابد فهى فى نظرهم شئ متدنى لا قيمة له فى العبادة ولا شأن له فى الحياة.

ويقول الكاتب نبيل فياض فى كتابه حوارات فى قضايا المرأة أن اليهودية متخمة بالتشريعات التى تبرز التدنى لمستوى واخلاق النساء.

مؤكدا أن أسفار العهد القديم (التاناخ) لا تلعب المرأة فيها سوى بطولة لأربعة شخصيات هى: راعوث ـ اسير ـ ويهوديت ـ وسوستة.

وأن قصص هؤلاء النساء لا تتحدث إلا عن جمالهن الذى يستتر ورائه دهاء ومكر بغرض إيذاء الرجال والوقوع فى غرامهن.

مشيرا إلى أن الفكر والمنطق الصهيونى ينظر للمرأة على انها مخلوق لخدمة الرجل مستند فى ذلك إلى فكر ومنظور كتاب التلمود اليهودى

---

[١] سورة الاعراف (٢٤).

فركز التلمود على أن المرأة جوهرها ككائن بشرى مرتبط بوظيفتها كرفيقة للرجل فقط لا غير.

أننا هنا لا ننتقض أو نتهم الشريعة اليهودية ذاتيها فهى ديانة مقدسة وكتاب سماوى معترف به ونؤمن به ولكن الكتاب الذى أنزل على سيدنا موسى عليه السلام والذى ذكر فيه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أما فيما عدا ذلك فقد أختلف راوى كتاب هذا الكتاب فى مضمونه واختلط الصدق فيه ببعض بل بكثير من التحريفات لصالح بنى صهيون ولذا نحن هنا نركز على الأشياء التى تم تحريفها وتتناقض مع الشرائع السماوية السمحة] فقط لا غير وليس على الديانة ذاتها وحاش لله بالطبع عن فهم ذلك.

ونريد هنا أن نوضح نظرة وفكر ومنطق الصهيانة فى المرأة قديما وإن أعترض الكتاب الصهيانة على تناولى لنظرتهم للمرأة مبررين أعتراضهم بأن تلك المنطق كان يعامل المرأة به قديما منذ آلاف السنين ولا يميت بصلة الآن للفكر الصهيونى المتحضر الذى جعل من المرأة قائدة وسياسية وغير ذلك منالأمور.

وأننى لا أعترض على هذا الرأى فهو بالفعل حقيقة لا جدال فيها فالمرأة الصهيونية الآن لا تقل قيمة وكفاءة وقدرة عن الرجال ولها قيمتها التى تتساوى مع الرجل فىالمجتمع الصهيونى ولكن إذا رجعنا إلى شرعيتنا الإسلامية السمحاء نجد أن الأسلام منذ نشأته وظهوره على وجه الأرض تعاليمه واضحة وصريحة وثابتة لا ولن تتغير أبدا.

فمنذ ظهر جعل للنساء الحقوق الشرعية الكاملة التى حافظت على كرماتهم وكبريائهم كما صحح المفاهيم الخاطئة التى لصقت بالمرأة على

طول الزمان السالف عن الإسلام فجعل الإسلام منه امـــرأة نقيـــة طـــهورة. أعطها حقوقها وطهرها من الدنس والرذيلة ولم يغير مبادئه على مر الزمـــان والعصور لأنها شريعة منزه عن التحريف والتبديل

ولكن إذا عدنا للشريعة اليهودية القديمة لخبرنا كتـــاب Baraita) (daviddah أن المرأة الحائض فى الديانة اليهودية القديمـــة كـــانت لـــها معاملة خاصة من قبل الرجال وأسرتها والحاخامات وينظرون إليها فى تلـــك الظروف على أنها مصدر للدنس.

ويحرم ليس عليها وحدها دخول أو الأقتراب من المعابد بـــل أيضـــا على زوجها إذ أقترب منها أو لمسها.

كما يحرم عليه فى هذه الحالة إشعال فتايل السبت ولا يحق الســـؤال عن صحتها أو قراءة بركة بحضورها. ولا يحق للكاهن الذى زوجته أو أبنتـه حائض قراءة بركة فى المعبد اليهودى.

إذا كان المنطق الصهيونى يقر أن المرأة على حسب مـــا ورد فـــى الشريعة اليهودية أقل قدرة وقيمة من الرجل وانها تابعة له وهو سيدا عليها.

فالإسلام نظر للمرأة على أنها ليس خصما للرجل ولا شيئا أقل منـــه بل هى مكملة له فهى منذ البداية جزء منه وهو يؤنس بها ويحتاج إليها.

فالذين يفترون على المرأة وينظرون إليها نظرة أســـتهانة وأســـتعلاء عليها لما ينطوى منطقهم من فكر صهيونى أنها أحبولـــة الشـــيطان وشـــبكة

إبليس وأن الأغواء والأضلال فى طبائعها فهى بالفعل نظرة غير موضوعية وليس فى محلها وأن أختلفت المعاملة.

والتعامل معها فى العصر الحديث فى الدولة الصهيونية الحديثة مما يدل على ان منطقهم القديم كان خاطئ ولا حق أو شرعية فيه.

وقد أشار العقاد إلى أن الشريعة اليهودية لم ترفع من قدر المرأة كثيرا بل عملت على الهبوط بقدرتها فقد جاء فى سفر الجامعة أن المرأة أمر من الموت وأن الصالح التقى هو الذى ينجو منها ولم تكن لها أهمية إلا بقدر ما تنجب للأسرة من أبناء.(١)

كما أظهرت اليهودية المرأة دائما بصفة الشهونية وأنها متلقى جيد لوسوسة إبليس ومعول مطيع له في الحياة الدنيا على أغواء الرجال بالمعاصى أو الوصول بهم إلى الرذيلة دون علمهم. فوصف كتاب التوراه المؤلف بنات سيدنا لوط وليسامحنى الله بأنهم شهوانيات وانهم يفعلون ويمارسون الرذيلة مع أبيهم دون علمه حتى وأن كان هذا الأمر لتعمير الأمر.

فيقول سفر التكوين

[وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وأبنتاه معه لأنه خاف أن يسكن فى صوغر. فسكن فى المغارة هو وأبنتاه وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس فى الأرض،رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلم نسقى أبانا خمرا ونضطجع معه](٢).

---

(١) المراة - محمد احمد سباعى.

(٢) سفر التكوين الأصحاح (١٩).

والأصحاح يشير هنا بوضوح إلى فكر الأنثى من الرجل وانحصاره في مضمون خاص مرتبط بالغريزة. وكأن الشهوانية هي المنظور والاحساس الرئيسي للمرأة من الرجل ــ وهذا بالطبع لا يميت بصلة للحقائق الدينية والعلمية على حدا سواء.

ويستكمل الأصحاح

فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث في الغد أنّ البكر قالت للصغيرة أني قد أضطجعت البارحة مع أبي فأسقيه خمرا الليلة أيضا فأدخلي أضطجعي معه. فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة وأضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت أبنتا لوط من أبيها.[1]

ويؤسفني عرض تلك النصوص على القارئ بما فيها من تعديات على آداب وأخلاقيات الأنبياء وبناتهم وتجريح لنصاعة ثوب الفضليات الذين يرتدون ثوب الطهارة والنقاء أما السيرة الصحيحة لتلك الأحداث كما وردت في سورة العنكبوت فيقول المولى عز وجل:

﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين (٣١) قال إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا أمرأته كانت من الغبرين﴾ [2]

معنى ذلك أن بناته وهم أهله صالحات من نسل النبوة وأن الطهارة من سماتهم ولم يذكر في الشريعة الإسلامية شيئاً يشين إلى بنات سيدنا لوط

---

[1] سفر التكوين الأصحاح (١٩)

[2] سورة العنكبوت (٣٠-٣١)

معادة إمرأته بوصفها القرآن أنها من الغابرين فكانت بـــالفعل إمـــرأة ســيئة الخلق ولذا كانت مر لضائعين.

وقد وصل الهراء والأسفاف إلى دروته عندما خرجت شرارة الأفكـار الهدامة من الجحور لتحرق كل جمال ونقاء وتلوث ثوب المرأة النقــى الــذى جاهدت الشريعة الإسلامية لتنقيه وتحافظ علي نصاعته علـــى مـــر الزمـــان والعصور فهى بالفعل شريعة سمحاء أعطت للمرأة قيمة وعزة لـــم تحظـــى المرأ بها إلا بظهور الإسلام الذي أمر بالحفاظ عليها وعلى طهارتها وأمرهـــا بأن تصون نفسها بالتوارى والتستر وراء زيها الذى يحـــافظ علـــى جمالــــها وأنوثتها من النظرات الملوثة التى قد تخنش حيائها ولكن المؤسف أن شـــرارة الأفكار الهدامة التى تناولتها بعض الأفلام المصرية نقلا عن بعـــض الكتـــب اليهودية دون دراسة أو بحث وراء مكنونها والتأكد من فهمها قبل عرضــــها خاصة أنها أفكار ليس لها جذور أو أسس من الشرائع السموية جميعها ولـــم أفهم عن أى أساس تطايرت شظايا مفهومها.!!

فطرح كتاب عبادة الشيطان نقلا عن إحدى الكتب اليهوديـــة أفكـــار مجنونة لا تميت للواقع او الشرائع السماوية بصلة ومضمونها يتلخص فى أنه كان يعتقد أن نسل بعض النساء يرجع إلى أحدى بنات إبليس وتدعي ليليـــت والتى تزوجت من سيدنا آدم عليه السلام بعد نزوله الأرض وطرده من الجنة رافضا نجاح زوجته السيدة حواء حتى لا ينجب منها ذرية تشوبها المعصيـــة فأنجبت بنت إبليس منه نسلا عديدا ولكنها عندما عاصيته غضب الرب عليـــها ومات جميع أولادها ولم يبقى سوى أقل من القليل من بناتها[1].

---

[1] كتاب عبادة الشيطان (إبليس المتمرد) ص (٣٠)

الفصل الثالث

عائلة إبليس

الفصل الثالث
عائلة إبليس

فثار جدال كبير حول إبليس وأولاده وبناته على مر الأزمان .

وإلى الآن تتفاوت الآراء وتختلف حول أسماءهم ومهامهم وطبائعهم وإن اجتمعت أن إبليس وأولاده عالم له طبائعهم وحياتهم التى قد تتشابه مع نظم وحياة الآدمين مع الفارق فى الهدف من الحياة والتكوين الجسمانى والروحى لهم.

فذكر فى كثير من المراجع أن إبليس له خمس أولاد وأثنين من البنات كما يوجد سبعة ملوك يحكمون دولة ومملكة إبليس فكل يوم يحكم ملك ويستأثر بالحكم فيه ما أولاد إبليس فلكل منهم مهامه لمعصية بنى آدم[1]

فقيل أن من أسماء ومهام أولاد إبليس ما يدعو (بشبر) وهو يختص بالدعوة للتعصب والأنفرادية وإيقاع بنى الإنسان فى المشاكل من خلال الإيعاذ له بأنه على حق وأن الآخرين يكنون له الضغينة محاولا الوصول به إلى أعلى درجات الغضب من الآخرين مستهدف أن يصل به إلي مرحلة الاقتتال.

أما (شوف) فهو يختص بأغواء الإنسان بالغرور على الناس والتكبر عليهم والاستهتار بهم.

لكن (أعور) هو من أخطر أولاد إبليس كما قيل وأكثرهم عداوة لبنى الإنسان وهو يختص بالدعوة إلى الإغواء بالزنا وفعل الرذيلة بين النساء والرجال.

---

(١) إبليس المتمرد ـــ السيد محروس

أما (زلينبور) فهو يختص بالوقيعة بيين الناس والخصام وضخ الكراهية فى قلوب البشر.

واختص (داسم) بالحس على الوقيعة بين الرجل وزوجته فهو من أكثر الشياطين الذين يبرعون فى ضخ الشكوك بين الزوج وزوجته وإيقاع الفتنة داخل الأسرة بهدف خراب البيوت وأعوذ بالله منهم أجمعين.

أما (مسوط) فهو يحس على المراوغة بين الناس لإيقاع الشحناء بينهم ولكن قيل أن بنات إبليس كثيرات وأكدت بعض الآراء أن بنات إبليس المعروف منهم قليل وأشهرهم ليليت وذات المحاسن.

وهكذا قسمت المهام فيهم لأذى بنى الإنسان فقام زعيمهم الأكبر إبليس اللعين بتوزيع الاختصاصات والمهام على حسب صفات كل منهم وقدرته وقوته. ولكن إذا عدنا إلى البداية إلى الجان فنجد أن للجان انواع وأجناس وعقائد متباينة شأنهم شأن بنى الإنسان فمنهم المسلم الخير ومنهم اليهودى ومنهم الكافر الذى يندرج تحت نسلة الشياطين والأبلسة فالجان أرواح مكلفة بعبادة الله عز وجل الواحد القهار فيقول المولى عز وجل.

﴿ وما خلقت الجن والآنس إلا ليعبدون ﴾[١]

فمن الجان من هم مسلمون ومطعون لأوامر الله عز وجل مثلهم مثل بنى الإنسان وأسلموا مع المسلمين فيقول الله عز وجل. ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا أنا سمعنا قرأنا يهدى إلى الرشد فأمنا به ولن نشرك بربنا أحد ﴾[٢]

---

[١] سورة الذاريات (٥٥)

[٢] سورة الجن (١) - (٢)

كما يؤكد القرآن الكريم أنهم يأمنون بالرسل والأديان فيقول الله تعالى فـــي كتابه المقدس ﴿ قالوا يا قومنا انا سمعنا كتاباً . أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ﴾ (١)

ولكن إذ كان من الجان أجناس وأنواع مسـلمة أو اهـل كتـاب مؤمنـون بالديانات السموية ومطيعى لأوامر الله عز وجل فيوجد الكثير منهم علـى اختـلاف أنواعهم وأجناسهم عاصين ومنهم الكثير من الكافرين ويندرج تحت هـذه الأنـواع والأصناف جميع أعداء بنى الإنسان. خاصة الشياطين والأبلسة.

فعالمهم عالم ملئ بالسرار والخفايا ولكنه عالم نشط وسكانه لا يملـون ولا يكلون من العمل والمهام التى تنبع من نهر الشرور ليذيقوا بنـى الإنسـان ألـوان الهوان والعذاب فى الدنيا والآخرة وأعوذ بالله منهم أجمعين.

ورغم أن الشياطين والأبلسة من ألد أعداء بنى الإنسـان إلا ان العفـاريت أخطرهم أذى وضرر بالإنسان فهم يختصوا أساساً بالأعمال المؤذيـة للإنسـان لا سيما الأعمال السفلية والسحر الذى يشترك فيه الكهنة مع الشياطين فى عملها لبنـى الإنسان وهؤلاء الكهنه والسحره من فئة الكفرة الفجرة الذين كفرو بعد تلبيس إبليـس لأجسادهم كما يقوم العفريت بدور آخر على حسب قدرته وقوته على الحركة وحبـه بل عشقه لأذى البشر بجميع السبل والطرق فيخفى الأشياء والمتعلقـات الشـخصية فى داخل المنازل بالأيام والأسابيع وأحياناً بالشهور ثم يفاجـأ الشـخص بالصدفـة البحتة بوجود تلك المتعلقات مرة أخرى بعد وقوع الشك والريبة فى نفـوس أهـل

---

(١) سورة الأحقاف (٢٩- ٣٠)

المنزل من بعضهم البعض وكذلك من الزائرين وبعد نشوب المشكلات والشكوك والظنون السيئة ثم يفاجأ أهل المنزل بظهور تلك المتعلقات مرة أخرى بعد إتمام دورة ونشر دعوته الرذيلة. وبإيقاع الشكوك والريبة بين أهل المنزل.

وأن كان هذا هو العفريت بأفعاله لآثمه الشريرة تجاه بنى الإنسان فيوجد أيضا من فئة الأبالسة الجان ما هو ليس بأقل خطورة وضرر على الإنسان منه وهو (حابس) فهو أيضا نوعية فريدة من أبالسة الجن فى خطره وشره فيختص حابس بالحسد والنظرة والوسوسة فى صدور البشر والنظر إليهم بعينى حاقدة حاسدة والتمنى لهم بزوال النعمة. فهو يقوم بإيغواء الإنسان بحسد أخوة من بنى البشر ويجعله يتمنى له أن تزول النعمة التى واهبها الله سبحانه وتعالى له.

ولذا قد ذكر اسمه فى كثير من الأدعية والتعويذات الدعائية التى تذكر لطرأ وطرد الحسد والعين من الإنسان ومن أشهر تلك الأدعية لطرأ الحسد والذى تستكمل من سورة الملك.

هو حبس حابس وحجرا يابس وشهابا قابس ردت عينى العائن عليه وعلى احب الناس إليه.

وتكملتها القرآنية ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾[1]

وجاء الدعاء صريحا بذكر رمز الحسيد وهو حابس الذى يختص بتوقيع الضغينة بين قلوب البشر وحسهم على النظر بعينى حاقدة. لائمه يغير موسوس

---

[1] سورة الملك ــ (٤)

لهم بذلك ومزين لهم حب ما عند الغيرراضية لما عندها من مقتنيات ناظرة لغيرهـــا ولما يملكه.

ولا زلنا نسرد مهام وأسماء بنى إبليس التى يريدون بها إزاء بنى الإنسان.

ومن هؤلاء أيضا الخنزب وهو من الشياطين شديدى الكراهية والعداء لبنـــى الإنسان وهو يختص بصرف العباد عن العبادة والطاعة لله عز وجل ولـــذا دائمـــا نجده مصاحب لوسوسة المؤمنين والطائعين وأكثر ما يوسوس به هو ترك الصـــلاة لا سيما أنها من أهم العبادات فى الإسلام فهو يأتى للعباد دائما قرب الآذان ويحـــاول ان يصرفهم بجميع السبل والطرق عن أداء الصلاة وأن لم يفلح وقام العبد وتوضـــأ وصلى فانه لم ييأس ويستمر ويواصل محاولاته فإنه يأتيه أثناء أداة الصلاة نفســـها ويذكره بأشياء كثيرة قد يكون نسيها أو تائه عن فكرة ثم يفكره بـــها مـــن اجـــل أن يلهيه عن التركيز فى الصلاة ويبدأ بلخبطة فكره وإنساءه كم ركعة قام بصلاتها مـــن أجل أن تتناثر أفكاره أثناء الصلاة ولكن المسلم غالبا قبل الصلاة يستعيذ بـــالله مـــن الشيطان الرجيم ويجاهد طوال الصلاة فى التركيز فيعطيه الله المقدرة على التفـــوق ومقاومة هذا اللعين.

شكل الجان

وإن كان هذا عن أنواع الجان وعقائدهم والكفرة منهم من ســـلالة إبليـــس والشيطان الرجيم.

فنجد أن كثير من المفكرون أختلفوا حول وضع تشـــبيه ووصـــف للشـــكل وجسم الجان وما يتبعه من سلالته.

وأن أقتبس كثير من المفكرين فى الإسلام بعض نظريات تجسيد الشـــياطين فى اصل حيوان من المنظور الاسرائيلى خاصة أن التشكيل والتجسيد للجان أرتبــط بالنظرة أو المنظور فى كتب الاسرائليات فأرجعوا أصل الجان والشياطين إلى أنـــها أنواع من البكتريا والميكروبات أو بعض الحيوانات.

وقد أرجعت كتب الأسرائيات أسباب تشبه الجان ببعض الفيروسات لأنـــــها أى تلك الفيروسات لا ترى بالعين المجردة مثل الجان أما المفكـــرون الاســـلاميون كثير منهم شبه الجان بأشكال الوحوش المخيفة الذى يشبه تكوينها الخارجى لإنســـان أن لهم عينان تتبعث منها الشرارة رمز للنيران الذى خلقو منه كما تم تشبه الجــــان بأنواع كثيرة من الحيوانات ولكن أحتلت القطط النصيب الأكبر فى فكر كثـــير مـــن الكتاب على أنها رمز للجان وتشبهها بالجان أو ظهور الجان على شكل قطة ســـواء فى القصص المخيفة أو من أفلام الرعب.

ورغم اختلاف الآراء والأفكار حول شكل ومظهر الجان إلا أنها جميعها قـد تكون صائبة خاصة أن الجان تكوينه الحرارى يسهل عليه التشبه والتشبيه باى شـــئ يريده ولا يستعصى عليه هذا .

الفصل الرابع

زواج الجن من الأنس إفتراء!!

الفصل الرابع

زواج الجن من الأنس إفتراء!!

زاعت فى السنوات الأخيرة شائعات عديدة تــدور جميعــها حــول إمكانية زواج الإنسى من الجنية أو العكس ووقف العلم والعقل موقف الحـائر لهذا الفكر وتلك الأقاويل التى بدأت تلح فى فكر الكثير من عامة الناس وتزيـد من تخوفهم من قدرات العالم الآخر (عالم ما وراء الطبيعة) إلا ان الشــريعة الإسلامية السمحة: لم تترك أمراً أو مفهوماً إلا وقامت بتوضيحه خاصـــة أن ظاهرة العلاج بالقرآن الكريم تسير تساؤلات عديــدة حــول حقيقــة هــؤلاء المعالجين فليس جميعهم يتبعون الوسائل الصحيحة وكذا ليس جميعهم يفعلــون تلك الأمر أى العلاج بالقرآن الكريم من أجل الثـــواب أو الجــزاء مــن الله سبحانه وتعالى فأهل العلم من علماء الدين هم وحدهم الذين لهم الباع فى هـذا الأمر وهم الموثوق فهم أما متربحى تلك المهنة فحولهم قوالاً كبيراً خاصة أن القرآن الكريم له قدسيته وقراءته أو تلاوته لها أصولها واحترامها.

فتشير الإحصائيات أن (عشرة مليارات) من الدولات تنفــق ســنوياً على أعمال السحر والجن وما شابه ذلك وأن ٦٣% من أبناء العالم الإسلامى يعتقدون فى أعمال السحر والجن بل أن قدرت الإحصائيــات أن ٢٨% مــن المثقفين يقنون موقف لأقتناع والتصديق لهذه الأمور بجميع مفاهيمــها حتــى الخاطئة فكشفت إحصائيات الجهات الأمنية عن فداحة المهزلــة مــن حيــث أعداد المقبوض عليهم شهرياً ـــ من داخل بيوت المشعوذين والدجالين ولكــن المهزلة الأكبر عندما كشفت التحقيقات عن الشخصيات ذاتها. الذين تم القبض عليهم من داخل بيوت المشعوذين. فأكدت التحقيقات أن نسبة ٢٥% منهم مــن الشخصيات المرموقة والمهن العامة فى المجتمع من الذين يشغلون مهنى لــها

حساسيتها ومصداقيها كمهنة الطب والمحاماه وكذلك فئات عريضة من رجال المجتمع وبعض من المثقفين نهيك عن فئات المجتمع الدنيا وربات البيوت والضحايا من جميع الأعمار والمستويات الفكرية والاجتماعية.

فاختلف أهل العلم فى نكاح الجنى للأنسية والإنسى للجنية فمنهم من أقره ومنهم من نكره وكل منهم حجته فى ذلك ولكن جاءت آراء الوسط تقول أن زواج الجن بالآنس غير واقعى إلا فى حالة واحدة وهى إذا تشكل الجنى على شكل آنسى ففى مثل هذه الحالة قد يتم النكاح بينهما ولكن لا يتم فيه حمل مطلقا سواء كان الزوج من الجن-فلا تحمل الأنسية وإذا كانت الزوجة من الجن فلا تحمل الجنية لأن منية الجن غير منية الانس ورحم الانسية لا يستوعب حمل الجنى وأن نطفة الانس فى رحم الجنية يتغير طبيعته تماما وكذلك نطفة الجنى فى رحم الأنسية ولا يوجد زواج بين الجن والانس بالصورة التى تتم بين الذكر والانثى من بنى البشر وكذلك كما تتم بين عالم الجان ولكن كل الذى يمكن أن يحدث مجرد استمتاع أو الشعور بالاستمتاع الخفى بين الأنثى فى حالة التقاء الجنى بالأنسية أو الانسى بالجنية وهى تحدث فى حالات نادرة ولها شروطها

ورغم الاختلافات والتباينات فى الأفكار حول تلك الأمور الشائكة فإننانجد الإسلام حسم الأمر فى كتاب الذكر الحكيم

﴿ومن ءايته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها﴾ [1] صدق الله العظيم

---

[1] سورة الروم (٢١)

ففسرها كثير من المفسرين أن الزواج بالمعنى المفهوم لابد أن يكون بين ذكر وأنثى من نفس التكوين البشرى أو الجنى حيث يتم التوافق فى التركيبة والنوعية.

إذ زواج الأنسى بالجنى لا يمكن أن ينتج عنه ذرية أبداً ولكن يمكن أن يحدث العشق خصوصاً من طرف الجن للأنس حيث أن الجان يرون البشر والإنسان البشرى لا يراهم.

وأرجع العلماء استحالة زواج الانس بالجن والجنى بالآنسى لاختلاف الطبيعة بين الأثنين حيث أن الجان كما أسلفنا أنه خلق من نار والإنسان خلقه الله عز وجل من طين لذلك أمر التداخل بينهما مستحيل.

ولكن الشئ المحتمل أن يحدث بين الأنس والجان هو مس الشيطان للإنسان هذا أمر وارد وأشار إليه القرآن الكريم فى قول الله تعالى.

﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان﴾ **البقرة (٢٧٥)**

ويقول المولى عز وجل ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ [١]

---

[١] سورة الأعراف (٢٠١)

(وعن ابن بن كعب رضى الله عنه قال كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه اعرابى فقال يا نبى الله إن لى آخا به وجع فقال له ﷺ وما وجعه قال الاعرابى به لمم أى مس من الجان فقال النبى ﷺ ائتنى به فأتاه به فوضعه النبى ﷺ بين يديه ثم قرأ عليه فاتحة وأربع آيات من سورة البقرة الأولى وقول الله تعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (البقرة الآية (١٦٣) وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة.

وقوله تعالى ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ سورة آل عمران (١٨) صدق الله العظيم

وقوله تعالى: ﴿أنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبه ولا ولداً﴾ سورة الجن ٣.

وعشرة آيات من أول سورة الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وسورة الاخلاص والمعوذتين فقام الرجل وكأنه لم يشكى قط فدل ذلك أن المس موجود وكان يعالج أيام الرسول بتلك الآيات الكريمة.

كما دلت بعض الأحاديث النبوية على ان الشيطان يمس الإنسان وينتج عن ذلك صرع للإنسان وأذى فى بعض الأحيان.

فأخرج الحاكم فى المستدرك وقال صحيح مسلم:

جاءت إمرأة إلى رسول الله ﷺ وقالت يا رسول الله أنى أصرع وأتكشف فأدع الله أن يشفينى فقال لها رسول الله ﷺ إن شئتما دعوت فشفاك الله وإن شئتى فأصبرى و لا حساب عليك فقالت بل أصبر وفى رواية أخرى ولكن أدع الله عز وجل ألا أتكشف فدعا لها الله فكانت لا تتكشف.

ولكن ليس جميع حالات الصرع تكون سبابها أسباب ميتافيزيقية أى ما وراء الطبيعة أو ترجع إلى الجان ومس الشيطان للإنسان وإن وجدت بالفعل حالات نادرة خاصة بذلك ولكن الغالب تكون حالات مراضية ونفسية بحته تختص بعلم النفس والطب النفسى ولكن أرتبطت حالات الصرع المراضية بالجان لأسباب عديدة قد تكون منها تقارب فى التصرفات الغريبة التى تحدث عندما يكون الإنسان ممسوس من الجان بالفعل.

الطب النفسى يتصدى للخرافات

لقد تصدى الطب النفسى بحقائقه العلمية المؤكدة لخرافات كثيرة خاصة التى أشيعت حول الجان وربطه للإنسان ولعل الصرع هو أحد بل أكثر الأمراض التى تدور حولها الكثير من الخرافات والأساطير منذ قديم الأزل وتلك الأدعاءات لأن نوبات ومشاهد الصرع بما يصاحبها من تشنجات حين تهتز الأطراف وتتخبط وما يسبق ذلك من صرخات متلاحقة عند بداية النوبة وما يليها من فقد الوعى والإدراك كأنما أنتقل المريض إلى عالم آخر كل هذه الأمور تثير فى نفس من يشاهدها لون من الرهبة وتولد لديه شعورا بأن ما يحدث أمامه ليس مجرد حالة مراضية معتاده وستنتهى مما جعل الصرع يرتبط فى الأذهان للردح طويل من الزمان وحتى الآن ولدى كثير من طبقات وفئات المجتمع بمشاعر ومعتقدات يتغلل فيها تأثير السحر والحسد والجن والقوى الخفية.

ولكن التفسير العلمى لظاهرة الصرع كما أرجعوها أساتذة الطب النفسى أنه يعقب تلك النوبات مشاهدة مناظر معينة محزنه ومنهم من يرى أشياء مخيفة أو هالات ضوء أو ومضات تشبه البرق معتقدون أن هذه الأشارات مصدرها القوى الخفية أما الطب النفسى فكان له رأى آخر وهو أن

مصدر أو أسباب هذه العلامات هي المرحلة الأولى للنوبة الى تسبق حدوث التشنج وفقدان الوعى وتكون نتيجة لأنتشار موجات كهروكيميائية من بؤرة معينة بالمخ فى إتجاه معين مرورا بمراكز المخ المختلفة حتى تصل إلى الحد الذى يكون انتشارها كافيا لحدوث النوبة الشاملة التى نرى أثرها على المريض مما يؤكد أن الأمر ليس نتاج أرواح شريرة أو قوى خفية.[1]

الحسد قوى مدمرة بالفعل

ولكن العلم أعترف ان الحسد بالفعل قوى تدميرية تعمل بشكل مفاجئ نتيجة لتأثير عين إنسان آخر بما لا يدرى هو نفسه مدى تأثيرها وتتزايد النسب ومعدلات الأشخاص الذين يجدون فى الحسد وتأثير العين السبب المقبول والمنطقى عندهم لما يحدث لهم من مشاكل وما يعتريهم من تغيرات فى حياتهم مفاجأة نتيجة رؤية أشخاص معينين ينبهرون بمقتنياتهم فتضيع على سبيل المثال تلك المقتنيات أو يحدث تلف لها مما يجعلهم يحملون الحسد العبء الأكبر فى تلك الأحداث المؤسفة التى تحدث لهم.

ومن الحالات التى ترتبط عادة فى نظر الغالبية من الناس بالحسد هو الاكتئاب النفسى والأرهاق وفقدان الشهية فأكد العلم أن أكثر الناس الذين يرجعون تغير حالتهم الصحية والنفسية إلى الأسوء نتيجة الحسد هم أشخاص يتميزون بقابليتهم للإيحاء بسهولة.

ولكن لا جدال أن الحسد قوة تدميرية فتاكة فى حياتنا ولذا نصحنا رسول الله ﷺ بقراءة المعوذتين صباحا ومساءاً وقول ﴿بسم الله لا قوة إلا بالله﴾ سورة البقرة

عند الشعور بأى نظرة حاسدة وكذلك نصحنا بأن نرددها عند رؤية مقتنياتنا حتى لا نحسد أنفسنا.

---

[1] تشخيص وعلاج الصرع ـ الدكتور لطفى الشربينى

الفصل الخامس

العلم والأساطير الشعبية القديمة

قصة .. جنية البحر

الفصل الخامس
العلم والأساطير الشعبية القديمة
قصة .. جنية البحر

أتخذت الأساطير الشعبية مضمون وواقع وجــود الجــان ونســجت خيوطها الأسطورية حولها فكانت قصص التراث الشــعبى الشــهيرة كذلــك أنطلقت حكايات ألف ليلة وليلة وبدأت الخرافات الأســطورية التــى نبعــت وأنبعثت من وقائع وحقائق دينية أقرتــها الشــرعية بوجــود عــالم الجــان والشياطين والأبالسة ليلتقى الواقع بالخيال فى ظـــل الحكايــات والروايــات الأسطورية القديمة والتى كان لها فى التراث الشعبى من الأثر والقيمة الــذى جعلها مثار أحدث الروايات الشعبية الـــذى لا تــزال شاشــات التليفزيــون المصرى تزخر بها وينتظرها آلاف المشاهدين بل الملايين منهم سنوياً فـــى شهر رمضان الذى أرتبطت به.

ولكن بدأت تلك الأفكار تتسرب إلى عقول وخيال العامة من النـــاس مما أدى إلى اختلاط الواقع بالخرافة فى فكر كثير من الناس وتقترب الحقيقــة من الأسطورة الخيالية على مر السنون والأعوام إلا أنه لا يزال يوجد كثــير من تلك الراويات الأسطورية تضم بين طياتها كثير من علامــات الأســتفهام عن بعض الحقائق. وإن كان بعض الكتاب والروائين أســرفوا فــى إطــلاق الكماح لخيالهم الأسطورى فى سرد بعض القصص الروائيــة التــى تطــرق لعلاقة الجن بالأنس إلا أنه لا يزال يوجد كثير من تلك الروايات تنطوى علــى حقائق وعلامات لها دلائلاها الواقعية.

فعالم البحار بأسراره وخفايا كان دائمـــاً مــادة زاخــرة للروايــات الأسطورية خاصة أن للبحار علاقة وثيقة بعالم الجان والجنيات بصفة خاصــة فهو يمثل إحدى الأماكن الرئيسية التى يعيش فيها عالم الجان وبنــات إبليــس

على وجه التحديد ورغم أن عالم الجان يمثل خطر أو يخيف الغالبية العظمى من بني الإنسان إلا إنه يمثل لبعض من الناس الذين يحظون بحب بنات الجان مرتعا لحياة أخرى مليئة بالإثارة والمتعة والتميز عن حياة البشر إلا أنه قد أسلفنا فيما سبق أن الذين أطلقوا الكماح لأنفسهم الأمارة بالسوء والتقوا وتعاونوا مع إبليس وأبناءه وبناته هم من الكفرة الفجرة ولكن إذا عدنا إلى مرجعنا.

نجد أن الأحداث مليئة بتلك القصص الأسطورية التى مزجت بين الواقع والخرافة فى شكل روائى وقصصى فاسدلت شواطئ الإسكندرية منذ ما يقرب من مائة عام ماضية عن الحقيقة العلمية للأسطورة الرومانسية الجميلة المسماه حورية البحر أو عروس البحر وهى الجنية الجميلة التى هام فى حبها آلاف الصيادين وعشاق الوهم من الرجال والذى أتهامتها الأسطورة أنها السبب وراء غرق هؤلاء الأحبة والعشاق وأن أثبت العلم والواقع حقائق مختلفة على مر الأيام والسنون.

قصة الجنية التى هام فى حبها الرجال

فإذا رجعنا إلى قرن سالف من الزمان ففى إحدى ليالى الشتاء الدافئة نجد أضواء القمر الخافتة تتساقط على رمال شاطئ الإسكندرية لتضفى عليها لونا ذهبيا خالصا يزيدها جمالا ساحرا للعيون أعتاد الفتى الجلوس وقت الغروب على الشاطئ شارد الذهن يهيم بخياله عبر تلك البحار بمياهها الزرقاء تاركا ورائه هموم الحياة وعبء المسئوليات التى بدأت تشغل كاهله ورغم أن الفتى كان من أثرياء بلدته إلا أن الحياة تركت بصماتها عليه وأبت إلا تتركه يتذوق مرارها وشقائها فكان والد الفتى يلقى عليه عبء ومسئوليات تجارته ويحمله مسئولية الخسارة فيها رغم أن التجارة عرضه للربح والخسارة ولكن والد الفتى كان يحب ابنه الوحيد لدرجة الجنون وكان يعلم أن جميع تلك الأموال التى تجمع من التجارة ستؤول فى النهاية لأبنه الوحيد ولذا

كان يريد أن يشد أزره ويغرس فى دمه حب العمل والتجارة والنجـــاح فـــى الحياة ليطمئن قلبه عليه وعلىّ مستقبله بعد وفاته ورحيله عن الدنيـــا وكـــان الفتى يعلم جيدا حب والده له ولكنه كان يحب أن يختلى بنفسه وقت الغـــروب وحيدا ليلقى بهمومه داخل أعماق البحار التى تستوعب من الأهـــوال مـــا لا يثنى قواها فكان يشكى إلى أمواجها أعباء الحياة والوحدة إلا أنــــه ذات يـــوم وهو جالس مسترخى وسط الشاطئ على رماله ملقى بنظراته الثاقبـــة علـــى مياهه الزرقاء التى تبددها أضواء القمر الخافتة فتظـــهر علـــى أنـــها ألـــوان متداخلة جميلة المنظر بأضوائها الفريدة رأى الفتى يويا هـــول مـــا رأى فتـــاة تخرج من وسط المياه وهى ترتدى أجمل ذى ترتديه المرأة وهـــو يشـــبه زى العرس ولكن لم تكشف الفتاه عن أكثر من وجهها ونصف جســـدها الأعلـــى وكان جميع ما يخفى من جسدها يغوص فى المياه لا يرى الفتى ولكن الفتـــى الذى لم يعرف الحب من قبل خفق قلبه لأول مرة بمجرد أنه لمح وجه الفتـــاه الجميل فما أجمل ما رأى من عينين تلمعان فيهما سواد الليـــل ومـــن نـــهدان بارزتان يفوح منهما رائحة الأنوثة ووجه يمتلؤه جمال الهيئة والنضارة وكـــان الفتى معزور فى خفقان قلبه بحب الفتاة الجميلة التى شقت مياه البحر بوجهـــها الصابح لتطل عليه وتبدد وحدته ولم يتمالك نفسه إلا وهو يسرع نحو الشاطئ ليغوص بقلبه قبل جسده داخل المياه ويلحق بالفتاه إلا أنه صدم عندمـــا وجـــد الفتاه تتذره بألا يقترب من المياه ويلحق بها وتطلب منه فـــى صـــوت مليئـــة الحب والدفئ والترجى بألا يقترب من داخل المياه وأن يبقى مســـتلقيا علـــى رمال الشاطئ وتحذره إن لم يصغى لطلبها ستعود ولا يراها مرة أخرى.

ولم يجد الفتى مفر غير الأذعان لطلبها الذى بدى غريب بالنسبة لـــه وعندما أطمئنت أنه سينفذ ما طلبت منه أخذت تتحدث معه وتكلمه من مكانـــها وهو فى نفس مكانه مسترخى على رمال الشاطئ ولكنه كان يستمع لحديثـــها وهو مبهور بحلوة الصوت وجمال البهية وأستمر الحديث ساعات ولم يـــدرى

العاشقان بدقات الزمن ولا الوقت إلى أن حانت الساعة الفاصلة وهى وقت الشروق وبدت سحابة من النهار تتلمس طريقها وسط غيوم الليل لتشق بنورها الخافت سواده الحالك ولم تجد الفتاه الجميلة إلا أن تستسلم للرحيل وأستدارجت في حديثها مع الفتى ثم أطلقت عليه طلقة طلب الوداع.

ورغم أن الطلقة جاءت فى الصميم إلا أنه لم يستطيع الفتى عمل شئ فعل غير الاستسلام لمطلب الفتاه ولكنها رغم تركها المكان فلم تترك قلبه وخياله الذى هام ورائها يسبح فى ذكراها وأخذ هذا المشهد البديع بين الفتاه والفتى يتكرر مراراً وتكراراً ويلتقى العشاق ليلاً ويفترقا نهاراً إلا أن أصبح نيران الفراق تكوى قلب الحبيبان ولم يستطعا تطفئتها أو السيطرة عليها وفكر الفتى لماذا لا تبقى فتاته معه إلى الأبد وتكون له زوجة محبة فصمم الفتى أن تكون الليلة هى آخر ليلة فى بعدهما عن بعض وجلس الفتى يتعطف الساعات والدقائق فى الإسراع حتى يلتقى بمحبوبته ويطلعها بالأمر وجاء موعد الملتقى وظهرت الفتاه بوجهها المضيئ وملامحها الذكية لتشعل بجمالها نيران حب الفتى لها وما أن وجدها فقال لها دون تردد لماذا نحن نستمر على هذا الوضع الذى أصبح لا يطفئ نيران حبنا ولماذا لا نتزوج ويلتقى كل منا بالآخر ليلاً نهاراً ألا تحبينى؟ فتعجبت الفتاه من سؤال حبيبها وأخذت تلومه على إطلاق تلك السؤال عليها وهو يعلم مدى حبها له.

ولكنه لا يعلم سرها الذى تخفيه عنه والذى يمنعها من الاقتراب منه فماذا تفعل وهى الجنية التى تسكن أعماق البحار وتعيش وسط عالمها من الجان فى مملكة خاصة بها فى الأعماق فماذا تفعل والحب والعشق يلزمها بأن تستمر فى مقابلتها له والنوع والتكوين يجبراها بالابتعاد عنه ووقفت الفتاه فى حيرة أمام حبيبها الذى بدت عليه الحيرة والاندهاش من موقف حبيبته ولكن لم نجد مخرج إلا أن تستأذن منه بالأنصراف وتعود له يوما آخر ولكن الفتى أبى هذه المرة أن يتركها ترحل وتتركه وحيداً شريداً إلا بعد

أن تفسر له جميع تلك الأسباب الغامضة. ويالها من صدمة أثقلت كاهله بل كادت تفتك به وهى تعترف له إنها إحدى فتيات الجان ولا تستطيع أن تخرج له إلى الحياة وتعيش معه وتعاشره معاشرة الأزواج وهو بحالته الأنسية وهى بحالتها الجنية وفجأة وسط ظلام المشكلة بدى شعاع من النور يخترق تلك المشكلة ليحاول جاهداً وضع حلول لها بين العاشقين وفجأة اقترحت عليه أن يستسلم لها لتستطيع جعله من عالمها وينزل معها إلى أعماق البحار تاركاً عالم البر وراء ظهره من أجلها ولم يعطى الفتى نفسه فرصة طويلة للتفكير. أمام الحل الوحيد الذى عرضته عليه إلا أن يوافق على الفور مستسلم لحبه وولعه بها عن جميع الاعتبارات الأخرى وكانت النهاية أن غارقا الحبيبان فى عشقهما داخل أعماق البحار يذوبان وسط مياهه غراماً متناسين جميع من حولهم فكانا أجمل عروس وعريس للبحار.

كانت تلك الأسطورة التى لم تنفرد بها مدينة الإسكندرية الساحلية وحدها بل غاصت عبر البحار لتصل إلى موانئ العالم ومدنها الساحلية ولتصبح أسطورة عالمية وان اختلفت طرق تناولها من كاتب لآخر إلا أن المتدقق لتلك الأسطورة التى تعتبر أيضاً واحدة من حكايات ألف ليلة وليله يكتشف أنها ليس جميعها خرافة كما يظن البعض بل نبعت تلك الأسطورة من مضمون علمى وواقعى موجود داخل عالم البحار.

كما أنه يوجد تمثال صغير لعروس البحر من واقع خيال إحدى الفنانين التشكليين فن أسكندنافية على الساحل الصخرى بمدينة كوبنهاجن بالدنمارك وهو تمثال من البرونز شكله الفنان بحيث يكون نصفه العلوى لجسم حسناء والنصف السفلى يتدرج لينتهى بذيل يشبه سمك الدولفين وفى الحقيقة أن عروس البحر تظهر عادة خارج سطح الماء وهى تحتضن صغيرها بين ذراعيها أو أطرافها الأمامية أثناء فترة الحضانة وتظهر عروس البحر عادة أثناء تنفسها للهواء أو أثناء إسترخائها على الصخور بجانب زوجها عريس البحر تحت ضوء القمر.

الحقيقة العلمية لعروس البحر

فالحقيقة العلمية لعروس البحر أنها نوع من أنواع الكائنات البحريـــة من مجموعة بقر البحر ويطلق هذا الاسم على الحيوانـــات الثدييـــة أكــلات الأعشاب ذات الدم الحار وهى تعيش فى الميـــاه الضحلــة قــرب الشــاطئ وتتغذى على الأعشاب البحرية والهائمات البحرية حيوانية أو نباتية ويطلـــق على الذكر منها اسم عريس البحر والأنثى عروس البحر.

وتتميز بقر البحر بجسم ضخم مجعد يكسوه جلد رمادى اللون وربمـــا يميل إلى الصفرة وله وجه غليظ صلب ومجعد ذو شـــفاه عريضـــة متدليـــة ومشققة وأطرافها الأمامية على شكل زعانف مجدافية قصـــيرة وليـــس لـــها أطرافا خلفية والجسم عديم الشعر ويتناقص الجسم تدريجيا فى إتجاه المؤخـــرة لينتهى بزيل كبير مفلطح على امتداد الجسم وأكدت الدراسات العلميـــة فـــى مجال الكائنات البحرية أن أبقار البحر تتنفس الهواء عن طريق رئتيـــها وإذا ما تعرضت لجفاف شديد فإنها تموت كما يوجد لها هيكل عظمى يشبه هيكـــل الإنسان العظمى فيما عدا الأرجل فهى متحورة علـــى هيئـــة زعنفـــة ذيليـــة عريضة أما اليدان فهما قصيرتان وكل يد مغطاه بأعضاء جلدية مكونة مـــن زعنفة أمامية قصيرة والأعضاء التناسلية للذكر والأنثى تشبه أعضاء الإنسان وهى تتكاثر مثل الإنسان وتضع الأم مولدا واحد خلال شهر إبريل ــ مـــايو ونادرا ما تضع توءم.[1]

ومن هنا يتضح أن الخرافات والمعتقدات الأسطورية نبعت من وقـــائع حقيقية وواقعية ولكن مع مرور الوقت والزمن غاصت الحقيقة العلمية وســـط أحلام الروائيين وطغت الأسطورة والخرافة على السطح فكانت حكايات ألـــف ليلة وليلة الذى تناولها آلاف الروائيين كلا على حسب نظرته ورؤيته.

---

[1] دراسة علمية عن حورية البحر ــ الأستاذ الدكتور/ أحمد إبراهيم ــ أستاذ الكائنات البحرية بمعهد علوم البحار.

الفصل السادس

رؤى الأحلام بين العلم والروحانيات !!

الفصل السادس

رؤى الأحلام بين العلم والروحانيات !!

أختلفت النظريات العلمية والاتجاهات الفكرية حول تقييم وتحديد دور الأحلام والرؤى فى حياتنا فأكدت النظريات العلمية أن الأحلام ما هى إلا حديث النفس للنفس حيث يختلس العقل الواعى النظر إلى عالم اللاشعور فيلتقط منه بعض أسراره ومن هنا يحدث الحلم أما عن الرموز التى تظهر فى الأحلام فأرجعها العلم إلى الرموز التى كان الإنسان يتعامل بها فى الزمن الماضى المكنونة فى العقل الباطن واللاشعور ومن هنا تشعبت واختلفت وتباينت التفسيرات لمفسرى الأخلام والرموز التى تظهر فى أحلامنا وتكون لها مدلولات تختلف نهائياً عما تظهر عليه فى الأحلام ولكن فى النهاية هى تعطى نبضات واقعية عن حقائق موجودة فى حياتنا أو أحداث قادمة.

ولكن كعادة الشريعة الإسلامية لم تتركنا نعانى ونتخبط فى الظنون والأفكار إلا وأن تضع التفسيرات المستفيضة وتفسح يدها لتجتذب من أعماق الماضى السحيقة المدلولات لتخرج بتفسيرات منطقية لتلك الغيبيات والروحانيات (الميتافيزيقية).

خاصة بعد أختلاط الواقع بالخرافة فى كثير من أمور الحياه فى العصر الحديث وأصبح للروحانيات والقوى الخفية (وما وراء الطبيعة) دور بارز فى حاضرنا وقوى مؤثرة على كثير من عقول البشر. فروى عن أنس رضى الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال:

أن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى بعدى قال أنس فشق ذلك على الناس فقال الرسول لكن المبشرات قال وما المبشرات يا رسول الله قال رؤيا المسلم.[١]

وفى حديث آخر الرؤى هى وحى أمتى من بعدى

فكان رأى الإسلام واضحا وصريحاً فى قيمة الرؤى فى حياة الإنسان فهى بالفعل نوع من الروحانيات التى قد تبشر بالأحداث القادمة بأذن الله ولكن لابد أن نذكر أنه ليس كل رؤية تكون مبشرة بالخير ومن القصص الدينية ما يدل على ذلك.

وكان من أشهرها قصة فرعون مصر ورؤيا التى تنذره بهلاكه على أيدى إحدى اليهود مما جعله يأمر بقتل كل طفل يولد من أم يهودية أو أب يهودى فهذا أن دل على شئ يدل على أن الرؤى الصادقة تشمل الناس جميعاً حتى الأشرار منهم ولكن الفارق بين الصالحين ورؤى الطاغين هى أن رؤى الصالحين تتميز بالمبشرات لهم بالخير.

وتقتصر رؤى الطاغين والظلمة بالإنذار لهم بالعقوبة ولكن لابد أن نؤكد على أنه ليس كل ما يرى فى المنام رؤى صادقة أو مبشرة أو حتى منذرة فأكد كثير من المفكرين والباحثين أن الشيطان ينتظر الإنسان حين نومه ليكون متلقى جيد وهو فى حالة استسلام واسترخاء تام فيقوم عدو الله وعدو البشر أجمعين بالوسوسة والتخويف والترهيب له فى منامه لإفزاعه وأفساد عليه يومه القادم عند الاستيقاظ بالتشاؤم من أحداث اليوم ولذا نصحنا رسولنا الكريم بأنه إذا أصبحنا ونحن متشاءمين من حلم مزعج أن نتفل على يسارنا ثلاث مرات ونستعيذ بالله فلا يصبنا أذى بإذن الله.

---

[١] اللؤلؤ والمرجان فى أحوال الجار

ولذا تتعدد أقسام الرؤى والأحلام بين رؤى صادقة من عند الله عـــز وجل وحلم مفزع من عمل الشيطان ورؤيا تنبع من أعماق الماضي السـحيق وهي تفسير في علم النفس على أنها حديث النفس للنفس وهي تختص بـالتمني والأشياء التي يرغب ويحلم بها الإنسان في واقعه أو الأشياء المتعلقـة فـي فكرة ومستنبطة في عقله الباطن وتلك الرؤى الأخيرة هي التـي يقتنـع بـها الغرب ويقرها أهل العلم والمنطق وكذلك العلمنيون جميعهم ورغم ذلك فنجـد الإسلام أعطى الرؤيا أهمية خاصة في حياتنا.

فالرؤى الصادقة هي بالفعل بشرى حقة للمؤمنين والصالحين تبشـر بالخير والنصر من عند الله.

فيقول المولى عز وجل

﴿ إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ .[١]

وقد أجمع المفسرون أن أضغاث الأحلام هـي عـادة عبـارة عـن مجموعة من الرؤى الغير واضحة والمرئية وتظهر في المنـام علـى عـدة فقرات متقطعة وليس مرتبطة ببعضها البعض وعندما يستيقظ الإنسـان مـن منامه لا يذكر غالبا منها شيئا إلا القليل وهي غالبا ترتبط بالذكريـات التـي دونت في العقل الباطن وبالرغبات المكبوتة فيه.

علاقة الأحلام بالجان

فعلاقة الأحلام بالجان خاصة الشياطين والأبالسة نشأت منـذ زمـن سحيق فلهؤلاء الملعونين باعا طويل في هذا الخصوص.

---

[١] سورة يونس (٦٣-٦٤).

فاجمع كثير من الفقهاء والمفكرون ان الجان كان يحصل على بعض الأحداث المستقبلية التى منتظر حدوثها فى القريب العاجل للإنسان ثم يخبره بها حيث كان الجان يتسلقون فوق بعضهم البعض ليصلوا إلى عنان السماء ويسترقوا السمع للملائكة وهم يتحدثون مع بعضهم البعض بالأحداث التى أمر الله عز وجل بها ثم يسارعون أى الجان بالنزول إلى الأرض وأخبار الشخص بها فى محاولة لإزعاج ابن آدم بها فى منامه أو أخبار أعوانهم من العرافين والسحرة بها.

ولكن عندما جاء الإسلام طالب النبى ﷺ من الله عز وجل أن لا يعلم الشياطين عن الغيب شيئا حتى لا يتم إخبار الإنسان به سواء فى حلمه أو عن طريق الكهنة والعرافين أتباع الشياطين من بنى آدم وحرم اللجوء إلى الكهنة ﴿وكذب المنجمون ولو صدقوا﴾

(وجاء القرآن الكريم ليوضح تلك الأحداث)

﴿وأنا لمسنا السماء فوجدنها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً﴾.[1]

وقد أجمع كثير من الفقهاء أن الرؤية الحسنة المبشرة لا يجب رؤيتها على أحد لأنها من أكثر الأمور التى قد يحسد الإنسان عليها لأنها رؤية صادقة تنبئ بأحداث سعيدة قادمة بإذن الله عز وجل.

---

[1] سورة الجن (٧-١٠)

أراد الله بها تطمئنة عبده وقد نبه القرآن بذلك فى قصة سيدنا يوسف فذكر فى كتاب الذكر الحكيم: ﴿يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين ﴾.[1]

والرسول ﷺ علمنا أنه إذا رأى أحداً رؤية يستحسنها فلا يحدث بها أو قد يقصها على احبائه فقط.

فروى عن الرسول ﷺ إذا رأى أحدكم الرؤيا فليحدث بها من يحب ولا يحدث بها من لا يحب وأكد العلماء أن الرؤيا لا يجب أن تقص إلا على حبيب أو عاقل ذو حكمة حيث الأول سيفسرها أحسن التفسير والآخر قد يفسرها بعدة تفسيرات متعددة حتى لا يصاب صاحبها بفزع من تأويله إن كانت بها ما يسيئه.

الرؤى والكشف

والرءويا تختلف عن الكشف فالكشف رؤيا لأشياء تحدث كما تبدو عليها قبل توقيت حدوثها بفترة وجيزة أو بعد حدوثها بالفعل مع الأخذ فى الاعتبار أنها تظهر فى المنام بعيدة عن مكان حدوثها.

والفرق بين الرؤية والكشف أثناء المنام أن الكشف يأتى فى مرتبة أعلى من الرؤية فهو نوع من كشف الخفايا أوالإفصاح عن الأشياء المكنونة لأن الرأى هنا يشاهد ويرى فى منامه الأمور لأحداث على ما هى عليه أو ما

---

[1] سورة يوسف (٤-٥)

ستبدو عليه كما هى مع تغيرات طفيفة فى ترتيب الأحداث من حيث المكـــان أو الزمان.

أما العلمنيون فكان دائما لهم آراء تختلف فى تفسير مثل هذه لظواهـو التى نعتبرها بل نؤمن بها على أنها أحدى الروحانيات الهامة والمؤثـــرة فـــى حياتنا والأضاءات والاشارات الربانية التى تضئ لنا معالم المجهول وتبشـــرنا بالخير والنصر بإذن الله.

التفسير العلمى للأحلام

تؤكد الدراسات الصحية والنفسية أن الأحلام ضرورة ملحة فى حيـــاة الإنسان فهى المرآة التى تعكس الرغبات المكنونة فى أعماقهوعقلـــه البـــاطن والتى تفسح عن نفسها وعن أغراضها من خلال تلك الرؤى والتـــى تتجلـــى واضحة من خلال رموز الأحلام فهناك طبقتان لكل عقل بشرى الأولى هـــى الطبقة الواعية والثانية هى عكس الأولى وهى الطبقة الغـــير واعيـــة والتـــى تسمى فى علم النفس اللاشعور مشيرا إن هذا اللاشعور يشتمل على الرغبـات والأمانى والمخاوف والصدمات ويختزنها منذ أن يكون الإنسان طفلا ورغـــم حدوثها فى الزمن السحيق يظل الإنسان محتفظا بها على مدار عمره وأيامـــه المتتالية والمتلاحقة فى الحياة وبين الطبقتين يقف حائل كبير يسمى الرقيـــب تكون وظيفته محددة فى منع اطلاع الطبقة الأولى الواعية علـــى محتويـــات ومكونات الطبقة الثانية اللاشعور حيث أن هذا اللاشعور ينطوى على رغبات تخالف الواقع وغالبا تكون محظورة فهى تبدو معاكسة كل المعايير والتقـــاليد والأعراف الاجتماعية وتطلق الكماح لرغباتها الذاتية وما تود نفســـه لأمـــارة بالسوء أن يصبح واقعا حيا بالنسبه له ولكنه يخشى ذلك لأن قيـــود المجتمـــع

والدين تقف حائل دون تحقيق ذلك ولكن الذى يحدث والإنسان نائم تقلب الموازين فيصبح الخيال واقع.[١]

فالرقيب يغفل ثم يقوم العقل الواعى أو الشعور بأختلاس النظر إلىعالم اللاشعور ليعرف بعض أسراره ويظهر من هنا الحلم فيرى الإنسان رغبة قديمة وقد تحققت وأملا عزيزا وقد اصبح فى متناوله ويتمثل ذاك فى مظاهر متعددة فكثير ما يرى الإنسان فى أحلامه ما يتمناه على عكس واقعه الجامد الخشن الذى قد يحياه الإنسان.[٢]

ولكن رغم تلك التفسيرات الفسيولوجية والنفسية البحتة أكد أغلب العلماء أن الأحلام ضرورة ملحة فى الحياة خاصة أنها تكشف عن شخصية الإنسان وتعكس كل ما يدور فى نفسه وأكد العلماء أن الرموز التى تظهر فى الأحلام ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعانى الحقيقية التى حدثت فى حياة الشخص وهو واعى وقد تختلف تفسير رموز الأحلام من شخص لآخر على حسب أرتباط الرموز بتلك الشخص فى الواقع فقد يحلم على سبيل المثال شخصا أنه يذهب إلى الملاهى فى رحلة جميلة مع أصدقاءه فقد تفسر للشخص أنه سيقضى وقت فى اللهو بعيدا عن الروتين فى حياته وقد تفسر للشخص آخر أنه سيمر عليه أوقاتا متعبة ستخيفه ويشعر فيها بالدوار لأن الملاهى قد تقترن للشخص بالتنزه والترفيه وأخر بالخوف والدوار أو الحادث ولكن يوجد أحلام تخبئ بين طياتها أحداث وتنبهات هامة فى حياة الشخص فهى الأحلام المنذرة وأخطرها التى تنذر بحدوث أمراض عضوية موجودة داخل الجسم البشرى وقد لا يعلم الإنسان عنها شيئا إلا من خلال تلك التنباهات فى رؤى الأحلام خاصة التى قد تتكرر بنفس المضمون كشخص يحلم أنه يصطدم

---

[١] الدكتور جمال ماضى ابو العزايم اخصائى الصحة النفسية (رؤى الأحلام)

[٢] روى الأحلام طبيبك الخاص

بعمود حجرى فى رأسه وقد يختلف الحلم بأنه يحلم أنه يتشاجر مع مجموعة من الناس ثم يقوم أحدهما فجأه بضربه بعصا على رأسه ويتكرر هذا الحلم كثيرا ثم يشعر الشخص بآلام فى رأسه حتى بعد أستيقاظه من النوم.

ومثل هذه النوعية من الأحلام قد تكون من نوع الأحلام المنذرة التى قد تنبه إلى وجود خطر جثيم يحيط بالإنسان وهو لا يدرى وقد يكون هذا الخطر موجود فى تكوينه كأنه على سبيل المثال مريض بمرض خطير ويكون الحلم تنبيه له على قدر حساب المكان الذى يشعر به وآلام التى يتعرض لها فى الحلم ثم فى الحقيقة تدريجيا.

المرأة والحلم

وقد أكد العلم الحديث أن المرأة تستحوذ على نصيب الأسد من الأحلام بالمقارنة بالرجل فقد كان لطبيعتها الخاصة التى تتسم بالحساسية المفرطة واستعدادها الفطرى للتخيل جعل تقبلها للأحلام أكثر استجابة وحساسية من الرجل بالإضافة إلى أن المرأة وصفت على مدار السنون الماضية بأنها رومانسية وحالمة ويدل ذلك على رقتها وعاطفتها المرهفة.

وأن استخلصنا من كل هذه الدراسات أسباب حدوث الأحلام فيؤكد الواقع والأحداث أن ظروف الحياة الصعبة وقلة الأمكانيات واتساع الرغبات والأمانى التى تتصارع داخل النفس البشرية مختبأة فى عالم المجهول الذى أسماه علماء النفس العقل الباطن (اللاشعور) تظل مكنونة داخله إلىأن تتمرد وتفسح الطريق للأعلان عن هذا التمرد واطلاق كماحها من خلال والأحلام التى تنطلق من العقل الباطن لتقفز واضحة وجالية معلنة عن نفسها بكل ما تريده دون حظر أو ترقب أو مراعاة لأمكانيات أو عرف أو تقاليد أو حتى موت أشخاص فارقو الحياة كل تلك المعوقات تزيلها رؤى الأحلام فمن هنا أكد علماء النفس أن الحلام هى مرآة الإنسان التى تعكس نوايا وتنفس عن رغباته المكنونة داخله وأكد علماء الدين أنها وحى آلامه بعد انقطاع الرسالة.

الفصل السابع
المرأة والحب

الفصل السابع

المرأة والحب

على الرغم من قوة الحب الجارفة التى تطرق أبواب العقل وتجتاج المشاعر وتلمس جدار الروح وقلوب المحبين فإن آخر الأبحاث العلمية أكدت أن الحب ليس مجرد لذة أو متعة شخصية فقط ولكنه أحساس طبيعى وفطرى ولا غنى عنه للسلامة والصحة النفسية والعضوية على حداسواء.

فتؤكد الأبحاث أن الإنسان لكى يحيا حياة سوية وطبيعية ١٠٠% فإن عليه أن يستمتع ويشعر بإحساس الحب أولاً وأن يكون لديه ثانياً حافزاً للحياة وناجحاً فى عمله ومن دون هذين العنصرين لا يمكن أن يحيا الإنسان بشكل سوى مهما كانت إمكانياته المادية أو العقلية.

وتشير الدراسات النفسية والأبحاث العلمية والصحة النفسية أن الاحتياج للحب ضرورة فسيولوجية حيث أن الأحساس به يعمل على تدفق الهرمونات فى الشرايين بشكل طبيعى كما يعمل على سيولة الدم فى شرايين القلب وتدفقها إلى المخ حتى لهفة اللقاء تعمل على توازن ضغط الدم وخفضه فى حالات ضغط الدم المرتفع كما أن النشوة التى يشعر بهاالمحب تعطيه طاقة جسمانية عالية بالإضافة إلى طاقة نفسية تدفعه دائماً للإمام وأجمع الأطباء النفسيون على ان الشوق للحب أحد دوافع النفس البشرية للأستمرار فى الحياة وظل البحث العلمى على مدار الحضارات يبحث لفهم الدوافع وراء ذلك الشوق لأن نكون أحباء أو محبوبين وأكد الطب النفسى أنه من دون ذلك الأحساس الفطرى الجميل فانه يتسلل إلى داخل النفس الابشرية شتى الأمراض النفسية والعضوية ويفقد الإنسان الرغبة فى الحياة. [1]

---

[1] الدكتور ياسر عبد القوى دراسة عن الحب والصحة النفسية.

كما أكدت الأبحاث أن المرأة بطبيعتها عاطفية وحساسيتها للمشاعر والعاطفة والحب اكثر من الرجل وأن كان الموروث الثقافى غذى بداخلها هذا الأحساس الفطرى باحتياجها للرجل وللعاطفة وألجئها إليه للأحتماء به.

كما أكد المحللون النفسيون أن أهمية الحب تتعدى هذا الأحساس الطبيعى فى أنه مجرد مصدر للسعادة الوقتية فى حياتنا الجامدة ولكنه حيث يستمد أهميته من أنه ضرورة ملحة للصحة العضوية أولاً والصحة النفسية ثانيا وكذلك الاتزان النفسى والعصبى الذى يجعل الإنسان يستمر فى الحياة بشكل طبيعى.

فالمشاعر والأحاسيس والعاطفة من الناحية الفسيولوجية لها مراكز خاصة بها فى المخ وهذه المراكز تحتاج لتغذية بصفة مستمرة لكى تحيا تلك الخلايا وتستمر والشئ الوحيد الذى يجعلها تفرز الكيماويات اللازمة لها كما أكد خبراء الطب النفسى هو الحب خاصة إن إفراز تلك الكيماويات ضرورة ملحة لأستمرار تلك الخلايا الحية الضرورية ولذا قد يعانى كثير من الأشخاص من حالات جمود وعدم رغبة فى الحياة أو على الأقل للامبالاة بالأخرين وترجع تلك الحالات إلى حدوث خلل فى بعض تلك الخلايا المسئولة عن العاطفة وتقول الأبحاث أن ذلك الخلل قد يعود إلى مرحلة الطفولة فالكثير من الأطفال قد يحرمون من مشاعر الحنان والحب والعطاء من الأبوين والأقربين ولذا تكون الخلايا المسؤلة عن مشاعر الحب فى المخ معطلة لديهم منذ الطفولة لأنها لم تستمد الكيماويات اللازمة لها منذ الطفولة بشكل سوى وطبيعى ولهذا لم يستمر هذا الإنسان فى مراحل الشباب وباقى مراحل العمر بشكل طبيعى.

ومن هنا يؤكد الطب النفسى أن الحب عنصر حيوى لبناء الشخصية السوية فقد أكدت جميع النظريات النفسية أن مصدر الاتزان النفسى هو العاطفة ومدى استقرارها لدى الأفراد كما أن المشاعر تعمل على التواصل السليم بين الأشخاص وأعطاء الحب واستقباله نوع من أنواع التواصل الذى يعمل على تدعيم الشخصية السوية وتأكيد وجودها واستمرار كيانها فى الحياة ويعمل على تقوية الجوانب الإيجابية فى الشخصية ومنحها الطاقات اللازمة للاستمرار والنجاح فى الحياة.

أما عن علاقة الحب بالمرأة بصفة خاصة فتقول الأبحاث أن التكوين النفسى للمرأة والرجل والأجهزة الخاصة بالانفعالات تتشابه فى أمور كثيرة ولكن توجد بعض الاختلافات فى تفاصيل محددة فأكدت الأبحاث أن الاحتياج العاطفى لدى المرأة يكون أكثر إيجابية من الرجل فهى تتميز بامتلاك مشاعر متدفقة ودائمة وتعيش فى بحث مستمر عن العلاقة العاطفية التى تحقق لها الأشباع ولا يعوض المرأة نجاحها فى العمل أو تفوقها فى مجالات البحث والدراسة أو فى أى مجال يتم من خلاله تحقيق أنجازات لها عن احتياجها الشديد للحب فى حياتها وأن تعاظمت على هذه الأحساس وضربت عرض الحائط بمشاعرها واحتياجاتها الأنوثية فتنقلب مع الوقت ودون أن تدرى هى إلى امرأة عدوانية أو على الأقل ليس لديها السكينة والهدوء النفسى بالشكل الطبيعى والمطلوب فى المرأة.

وأكدت الدراسات النفسية أن المراة قدرتها على العطاء ومنح المشاعر والدفئ العاطفى تفوق قدرات الرجل بمراحل كما تشير الدراسات أن قدرة المرأة فى التعبير عن عواطفها تفوق قدرة الرجل فى ذلك المجال ويعنى ذلك أن المرأة حينما تشعر بالحب نحو شخص ما يمكنها استعمال

مفردات لغوية بصورة أفضل وأقوى تعبيراً من الرجل وقدرتها على توصيل المعنى بأشكال متعددة وسريعة عن الرجل تفوق الرجل بمراحل في هذه الخصوص.

وتشير الدراسات أن ظاهرة قدرة المرأة عن التعبير عن عواطفها بشكل أسرع وأقوى وأفضل من الرجل تبدأ مبكراً منذ الطفولة حيث لوحظ أن البنات في مراحل الطفولة لديهن تفوق لغوي مقارنة بالذكور في مثل هذه المرحلة العمرية.[١]

ويمكننا أن نستخلص من كل هذا ان مشاعر الإنسان قد حصنها الله سبحانه وتعالى من كل التأثيرات الخارجية فلا ولن تستطيع قوة مهما تعاظمت قدرتها التلاعب بها أو السيطرة عليها بالإعمال الآثمة أو الخبيثة فهي مشاعر متغللة في دمائنا تسير عبر أعصابنا إلى مخنا فهي مسئلة فسيولوجية لا يمكن التأثير عليها بالمؤشرات الشيطانية.

---

[١] الدكتور لطفى الشربينى دراسة عن سيكلوجية الحب

الفصل الثامن
طريق السعادة

الفصل الثامن
طريق السعادة

السعادة !!

رغم اختلاف مفهومها وسبل الوصول إليها فى فكر واتجاهات العامة من الناس إلا أن الأمر الذى لا جدال فيه أنها كانت ولا تزال المسعى والهدف لجميع البشر على الأرض أجمعين فهى بحق مسعى يستحق الوقوف عنده لتمعن والتفكر فيه خاصة أنها مفهوم محير ولا يوجد لها قواعد ثابتة أو أسس محددة للوصول إليها وأن أجمع الخبراء والفلاسفة على بعض الأولويات فى الحياة التى بتحقيقها قد يصل الإنسان إلى نسبة عالية من السعادة وأن اختلفت آراء أخرى حول هذه المعانى المحددة للسعادة ولكن اجمع أهل الفكر والعلم والدين أن خلاصة كلمةالسعادة تنحصر فى إحساس المرء بالرضا فى الحياة. ولكن كيف الوصول إلى الرضا فهذه هى المعضلة لتحقيق الغاية من الحياة وهى السعادة.

فيقول الكاتب مايكل أرجايل فى مؤلفه سيكولوجية السعادة أن العلاقات الاجتماعية لها الأثر الأكبر فى التأثير على الشعور بالسعادة والرضا فأشار إلى المعاملات الاجتماعية بالأرقام التالية من حيث تأثرها فى السعادة

(أ) الحياة الأسرية تمثل ٤١, % (ب) الزواج ٣٦,%

(جـ) الصداقة ٢٦,% الجماعة المحلية والعمل ٢٥,%

(د) الانتماء إلى التنظيمات الاجتماعية (١٢,%)

ولكن أشارت الدراسة التى قام بها الكاتب عن سيكلوجية السعادة إلى أن الوقوع فى الحب هو أقوى المؤثرات على الشعور بالسعادة خاصة أنه

اشد العلاقات عمقاً فى حياة الإنسان فالوقوع فى الحب هو واحد من أهم أحداث الحياة التى تقدر إيجابياً كما أكدت الدراسة أن الرجال يشعرون بالسعادة بالزواج وبقرب الزوجة منهم أكثر من النساء فدلت الأحصائيات والبيانات أن الرجال الغير المتزوجين أقل سعادة من النساء الغير متزوجات مما يؤكد أن فائدة الزواج للرجال أكثر من النساء وأرجعت الدراسة ذلك أولاً لأن النساء يمنحون الدفء للحياة ويستطيعون التعبير عن عواطفهم بإجابية أكثر من الرجال ويتفانون فى محاولاتهم لإسعاد أزواجهن مما يضفى على الرجال المتزوجين أحساس قوى بالاستقرار فى الحياة وعليه أحساس بالشعوز بالرضا أما عن النساء الغير متزوجات فهى أقل شعور بالتعاسة من الرجال الغير متزوجات فأرجعت الدراسة ذلك إلى أن النساء بطابعهن يعبرون عن درجة من الشعور بالرضا أكثر من الرجال بالإضافة إلى أن الزوجات يوفرون للأزواج دعماً اجتماعياً أكثر مما يوفره لهن الأزواج.

ولكن دلت كثير من الأبحاث التى قام بها أساتذة وخبراء الطب النفسى فى العالم أن الناس أو الأشخاص الذين يطلق عليهم دائماً وصف سعداء أو يشعرون بهذا المعنى فهم أشخاص يفسرون المواقف بطريقة أكثر إيجابية كما دائماً يتوقعون الأفضل فى الأحداث القادمة لأن الأفراد الذين يتصفون بموصوف السعادة فهم أفراد يكونوا فى حالة مزاجية تتسم بالاعتدال والإيجابية لأنهم يواجهون المواقف بأسلوب مميز ويتجنبون أنواع أخرى من المواقف التى تسيئ إليهم فى نظر الآخرين أو تغضب من حولهم عليهم فهم أشخاص يبحثون عن المواقف التى ترتبط بسمات شخصيتهم ودوافعهم وتوافق غيرهم وترضيهم عنهم فى آن واحد.

فعلى سبيل المثال يحاول أن يختار كل منهم ما يناسبه ويرضيه ويقضى أغلب وقته فيه فالمنطوى يشعر على سبيل المثال يشعر بالسعادة أكثر فى إنفراده والطموح فى العمل والبحث والتحرى عن الأفضل فكل إنسان من هؤلاء يبحث عن ما يرضيه ويقضى فيه وقته أو أغلب وقته ومن هنا يشعر بالرضا ومنه السعادة ولكن المؤسف أن كثير من البشر لا يعرفون معنى السعادة ولم يذقوا طعم الرضا أبداً فى حياتهم.

ولكن اجمع المحللون النفسيون أن هناك أشخاص بعينهم يميلون ويسعون إلى أن يكونوا سعداء دائماً مهما واجهو من متاعب ومشاق فى الحياة فالسعادة ترتبط بمجموعة عناصر للشخصية أهمها الضبط والاتزان الداخلى للإنسان وغياب الصراعات والعنصرية الإنسانية فى داخله مع اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية التى تتسم بالتقرير الجيد أو الممتاز مع اعطاء وقت كافى للحصول على تقديرات متميزة من جانب مرؤسيه وأهم من كل ذلك اعطاء الوقت الكافى لتعبير عن مشاعره وإفساح المجال لها للإنطلاق حتى وإن كان ذلك على فترات طويلة من الزمن ولكن مجرد الإحساس بوجود شخصية متميزة فى حياة الإنسان يعطيه أحساس بقدر كافى من السعادة والرضا فى الحياة ولكن إن كانت تلك العلامات البارزة فى حياة الإنسان التى تطفو به على السطح السعادة.

فيختبأ فى أعماق كل إنسان مكنون السعادة وجوهرها الذى ينبع منه شعور الرضا والطمأنينة والأمان فأجمع العلماء من أهل العلم والدين إن الإيمان وهو أرقى الطرق وأسرعها للوصول إلى الرضا النفسى الذى ينبع منه السعادة.

السعادة والإيمان

فعندما يتمسك الإنسان بالإيمان وبتعاليم الشريعة ويسعى للتفانى فى رضاء الله عز وجل مستمسك بتلك القيم النبيلة فى جميع خطوات حياته قد يشعر بمتعة قد يغفل عنها الكثير مما يلهسون وراء أشياء مادية جامدة بلهاء ولا تميت بصلة للسعادة والرضا النفسي وبمجرد أشباعها قد تفقد قيمتها ويقف الإنسان أمامها غير عابئ بها.

فمفهوم السعادة متغير فى فكر وآراء الناس ولذا طرق الوصول إليه متشعبة وغائرة وقد يتوه ويضيع الكثير من الناس فى الوصول إليه ويعيشون ويموتون وهم فى مفترق الطريق لم يصلوا أبداً لنهايته أو حتى بداية طريق السعادة ولذا تفانى كثير من العلماء من أهل العلم والدين فى محاولات مستميدة لاستخلاص أقرب الطرق للوصول إلى السعادة فكما يقول الفيلسوف الشهير ابقراط.

الإنسان لا يقدر أن يعيش برضا إلا إذا كان يعيش بشرف وعدل وحكمة وأن كانت تعاليم الدين تقضى التوصف بالصفات النبيلة التى تثبث الطمأنينة وراحة الضمائر فى أعماقنا وتشبع الأحساس بالأيمان فى داخلنا فتتصع أثوابنا أمام الله عز وجل ثم أم انفسنا وأخيراً أمام الآخرين.

فالسعادة الحقة لا تكتمل إلا بالدين والإيهان بالحكمة الألهية فى الأمور والثقة بالتقديرات الربانية فى الأقدار والسعى فى الحياة فى منطلق تلك المبادئ.

وبعد كل الدراسات والتحليلات للوصول إلى حقـــائق مؤكـــدة عـــن العوالم الخفية وحقيقة وجودها من حولنا وأن استخلاصنا مـــن واقـــع العلـــم والحقيقة معنى ومفهوم السعادة فكيـــف نتركـــه ونختبـــأ منـــه وراء ســـتار الخزعبلات والخرافات التى لحقت بالعالم الآخـــر لنضـــيع أيامنـــا ونرهـــق أعصابنا ظناً منا أننا امام قوة ساحقة لا قبل لنا بها رغم أن طريق التصـــدى لها واضح امامنا وهو إيماننا وقوة اعتناقنا بأهدافنا النبيلـــة وأننـــا خلفـــاء الله سبحانه وتعالى فى هذه الحياة كأفضل المخلوقات على وجه الأرض لما ميزنا به الله سبحانه وتعالى من عقل راجح وضمائر واعية وحكمـــة فـــى تقديـــر الأمور.

الخاتمة

فإن اختلف الناس حول تقدير أهدافهم وتحديد طرق الوصول إليها فى الحياة فلا شك أن الغاية التى يصبوا إليها جميع البشر فـــى ســباق وتحـــدى مهرولين للوصول إليها هى السعادة ورضاء النفس وتحقيق الذات

ولكن فى ظل متطلبات الحياة العصرية المتلاحقة التى أصقلت كــاهل الغلابية من الناس وتضائلت أمهامها الفرص وأضمحلت معـــها الإمكانيـــات فشق على إنسان العصر الحديث أن يجاهد وحده ليطفو على ســطح دوامـــة الحياة ليبدأ طريقه ويحقق ذاته ويفوز بالسعادة لنفسه مما جعله يختبأ ويـــهرب من واقعة وراء أشباح المجهول أى عالم ما وراء الطبيعة (المتيافيزيقيا) ليلقى عليه عبء وحمولة الكف عن البحث والسعى فى الحياة وتوقفه عن المســيرة ولكن دون أن يدرى كاد يلقى بنفسه وسط أمواج الخرافة.

وبين المنطق والخرافة كان هذا الكتاب

معلومات عن المؤلفة

الاســـم: صافيناز مصطفى

المؤهل: ليسانس آداب قسم أعلام ـــ جامعة الإسكندرية

الوظيفة: مراسلة صحفية

الكتب الصادرة للمؤلفة: الزحف الصهيونى بين الأسطورة العقائدية والواقع السياسى.

تحت الطبع: نساء سادو عالمهن

المراجع

١- القرآن الكريم.
٢- كتاب التوراة
٣- تفسير الجلالين — العلامة جلال الدين الأسيوطى
٤- مقارنة الأديان — إبراهيم خليل أحمد
٥- قصص النبياء — الدكتور طارق سويدان
٦- المرأه بين التبرج والتحجب — محمد احمد السباعى
٧- حوارات فى قضايا المرأة والتراث — كامل الزهرى
٨- الشيطان والإنسان — الشيخ الشعراوى
٩- الشيطان — الشيخ سيد قطب
١٠- عبادة الشيطان — السيد محروس
١١- الؤلؤ والمرجان فى احوال الجان — الدكتور محمد قنديل
١٢- اعترافات عفريت — حسين عبد الواحد
١٣- السحر الأسود — شحاتة محمد شحاتة
١٤- تشخيص وعلاج الصرع — الدكتور لطفى الشربينى
١٥- دراسة عن عروس البحر — الدكتور احمد إبراهيم
١٦- الأحلام — الدكتور مصطفى محمود
١٧- دراسة علمية عن الأحلام — الدكتور جمال أبو ماضى
١٨- طبيبك الخاص
(١٩) مجموع ملاحق أبناء المجهول الويتية
٢٠- سيكولوجية السعادة — ترجمة د/ فضل عبد القادر يونس

فهرس



مكتبة بستان المعرفة

لطبع ونشر وتوزيع الكتب

☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & ٠١٢٣٥٣٤٨١٤

رقم الأيداع بدار الكتب

٢٠٠٣/٧٦٩١

بنات أبليس

يتناول هـذا الكتـاب قضايا المـرآه بين الفكـر الإسـلامى والمنطق الصهيونى ويتصـدى لجميـع الإفتراءت الواهيـة التى لصقت ظلماً وإفتراءٍ بها منذ بـدأ الخليـقـة إلى الإن بهدف طرء المفاهيم الخاطئه وتصحيح وضع وصورة المرآه فى فكر الغالبية من الناس . كما سنتناول فى هـذا الكـتاب - مفهوم السعاد ة الذى كان ولا يزال المسعى والهدف لكافـة البشر أجمعينَ والذى غارت وتوغلت طرق الوصول إليه وسط دوامـة الحيـاة المعـاصرة فسقـط البعـض فىَ أعمـاق المجهول وسقط البعض الأخـر فى قـاع أمـواج الخـرافة فبيـن المنطـق والخرافـة

كان هذا الإصـدار للننتشـل به كـل من سقـط فى بحـر الخزعبلات لنطفـوا به على سطـح الواقـع والحقيقـة

المؤلفة



